

دراسة عن التضليل الإعلامي خلال جائحة كورونا في لبنان وسوريا واليمن



جدول المحتويات

3 الملخص التنفيذي	I.
4 خلفية البحث	II.
7 المنهجية	III.
10 الاتجاهات الإقليمية - مؤشر المصادقية	IV.
17 الاتجاهات الإقليمية - اضطراب المعلومات	V.
25 دراسة الحالة	VI.
25 لبنان	1.
31 سوريا	2.
34 اليمن	3.
45 الخاتمة	VII.
47 الأشكال البيانية والرسوم والجداول	VIII.

أ. جدول المحتويات

إلى جانب الجهود المبذولة لاحتواء الانتشار المتسارع لفيروس كوفيد-19 على الصعيد الصحي، أفرزت هذه الجائحة أزمة أخرى تمثّلت في عاصفة من المعلومات المضللة والخاطئة حول أصل الفيروس وطرق انتقاله علاوة على أساليب وطرق العلاج، فأضحت المنظومة الصحية الدولية أمام امتحان مزدوج لناحية مواجهة الفيروس على الصعيد الصحي ومواجهة موجة المعلومات المضللة والكاذبة على الصعيد الإعلامي.

رصدت الدراسة 275 وسيلة إعلامية سورية، و 224 وسيلة إعلامية يمنية و 127 وسيلة إعلامية لبنانية تنوّعت بين الإعلام الحكومي والإعلام السياسي الحزبي والإعلام غير الرسمي والصفحات والشخصيات المؤثرة على شبكات التواصل الاجتماعي.

رصدت الدراسة 142 مادة صحفية تتضمّن أشكالًا مختلفة ومتنوّعة من التضليل الإعلامي في الإعلام اليمني في الفترة الممتدة بين 1 آذار/مارس 2020 و 30 أيلول/سبتمبر 2021، و 89 مادة إعلامية مضللة في الإعلام اللبناني خلال الفترة بين 21 شباط/فبراير 2020 و 30 أيلول/سبتمبر 2021، و 86 مادة مضللة في الإعلام السوري في الفترة الممتدة بين 1 آذار/مارس 2020 و 30 أيلول/سبتمبر 2021.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الضوابط كمؤشر لقياس مصداقية وسائل الإعلام ومدى التزام تلك التي تمّ رصدها بهذا المؤشر.

قام الباحثون بدراسة تعاطي بعض وسائل الإعلام اللبنانية والسورية مع الجائحة، من خلال نشر المعلومات حيال أصل الفيروس وطرق انتقاله والوقاية منه والاكتفاء بنشر المعلومات والأخبار، دون العمل على التحقق من صحتها والتأكد من مدى مصداقيتها على رغم الحاجة الماسة للتدقيق في المعلومات، ولا سيّما أن الجائحة ترافقت مع تدفق كمّ هائل من المعلومات المضللة والكاذبة. كما تطرّقت الدراسة إلى رصد الدور الذي لعبه الإعلام اليمني في التوظيف السياسي للأخبار المتّصلة بالجائحة عبر نشر الشائعات والالتهامات حول انتشار الفيروس.

١. خلفية البحث

أثار انتشار جائحة كوفيد-19 منذ أوائل كانون الأول/ديسمبر 2019 تحدياً كبيراً لوسائل الإعلام العربية لناحية قدرتها على التعاطي مع الجائحة وتطوراتها المتلاحقة بمهنية ومسؤولية بما يتناسب وحجم هذه الأزمة الصحية التي تواجهها البشرية جمعاء. فقد رافق انتشار الجائحة تدفق سيل جارف من المعلومات والأخبار والشائعات حول منشأ الفيروس وأسبابه وطرق انتقاله، والوقاية منه. شكّل هذا معضلة حقيقية لوسائل الإعلام بوجود كمّ هائل من الأخبار والمواد القابلة للنشر والقليل من الوقت للتحقق من صحتها قبل نشرها. فانغمس جزء من الإعلام العربي في سباق لنشر المعلومات المثيرة والجدابة التي تقلل من خطورة الأزمة الصحية أو تروّج لعلاجات زائفة، بالإضافة إلى بعض نظريات المؤامرة التي واكبت انتشار الفيروس بحثاً عن السبق الصحفي، دون الأخذ بعين الاعتبار مخاطر نشر هكذا أخبار وشائعات على صحة الناس .

ساهم هذا الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة والخطئة والشائعات حول جائحة كوفيد-19 في إعاقة جهود الاستجابة الفعالة للتعامل مع الوباء، وسبّب حالة من الارتباك للمؤسسات الصحية المعنية في التعاطي معه. ونتيجة خطورة هذا الوضع على السلامة والصحة العالميتين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع عدد من المنظمات الأممية والدولية بتاريخ 23 أيلول/سبتمبر 2020 بياناً حدّرت فيه من مخاطر "وباء، معلوماتي" مضخّم يُعيق جهود الاستجابة العالمية للوباء ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد-19.

وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن "الوباء المعلوماتي" هو "سيل جارف من المعلومات على شبكة الإنترنت وخارجها، ويتضمّن المحاولات المتعمّدة لنشر معلومات خاطئة بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أو فردية".^١

يُعَدّ التضليل الإعلامي من أبرز التحديات التي تواجهها الحكومات الوطنية ومنظمة الصحة العالمية في جهودها المبذولة لاحتواء الوباء، وقد عرّف الباحث الفرنسي فرانسوا جيريه التضليل الإعلامي بأنه: «مشروع منظم ومخطط يهدف إلى تشويش الأذهان والتأثير على العقل كما على العواطف والمخيّلة، وليس له سوى هدف واحد هو إدخال الشكوك

^١ إدارة الوباء المعلوماتي بشأن كوفيد-19، منظمة الصحة العالمية، 23 أيلول/سبتمبر 2020
www.who.int/ar/news/item/-1442-02-06managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation

وخلق الاضطراب وهدم المعنويات، وهو يعمل على جميع المستويات من أصحاب القرار حتى المواطنين العاديين، كما يجعل من وسائل الإعلام هدفاً له بحيث تقوم بنشر وتعميم الرسالة التضليلية باتجاه الرأي العام".²

وتعود فكرة التضليل الإعلامي إلى عصور غابرة. فوفق دليل أصدره المركز الدولي للصحفيين بعنوان «دليل قصير لتاريخ الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة» وبحسب سجلات روما القديمة، شنّ السياسي أوكتافيان حملة دعائية في مواجهة القائد أنطونيوس من خلال شعارات محفورة على العملات المعدنية بأسلوب شبيه بالتغريدات في وقتنا الحاضر بهدف تشويه سمعة أنطونيوس.³

اتّخذ التضليل الإعلامي في تعاطيه مع الجائحة صوراً وأشكالاً متعددة بهدف توجيه الرأي العام والتلاعب به، كاستخدام معلومات كاذبة أو مفبركة أو إخفاء جزء من معلومات صحيحة أو توظيفها خارج سياقها بما يخدم أجندة القائمين عليه. وفي هذا الصدد، تنوّعت المعلومات المتداولة في وسائل الإعلام خلال الجائحة بين المعلومات الواقعية وهي معلومات صحيحة ودقيقة صادرة عن المؤسسات الرسمية والحكومات الوطنية وبعض المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية، والمعلومات الخاطئة وهي معلومات غير صحيحة نشرتها وسائل الإعلام مع اعتقادها بأنها معلومات صحيحة دون أن يكون لها أي نوايا تلاعبية.

والمعلومات المضللة هي معلومات غير صحيحة تم نشرها ومشاركتها عن عمد بهدف تحقيق غايات ومكاسب عدة، وازدهر انتشار هذا النوع من التضليل بشكل خاص في وسائل التواصل الاجتماعي التي برزت خلال الجائحة كمصدر أساسي للأخبار.

مثّلت هذه الجائحة في بداياتها، نتيجةً لغياب المعلومات المثبتة حول الفيروس، بيئة مناسبة لتنامي الأخبار الزائفة كأحد أشكال التضليل الإعلامي المخطط والمتعمد. وانتشرت هذه الأخبار بوتيرة مماثلة لانتشار الفيروس مما ساهم بانتشار الخوف والذعر بين الناس والرهاب من الأجانب، ولا سيّما العنصرية المرتبطة بالفيروس تجاه الجاليات الصينية في العالم.

² قاموس التضليل الإعلامي، صحيفة البيان الإماراتية، 14 آب 2011
<https://www.albayan.ae/paths/books/1.1487128-14-08-2011>

³ بوستي جيه - ماثيوز أيه، دليل قصير عن تاريخ الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، المركز الدولي للصحفيين، 2018،
<https://www.icfj.org/news/short-guide-history-fake-news-and-disinformation-new-icfj-learning-module>

استناداً إلى ما سبق، جاءت هذه الدراسة بهدف دراسة تعاطي وسائل الإعلام في كل من اليمن ولبنان وسوريا مع حالات التضليل الإعلامي، من خلال متابعة ورصد ودراسة نماذج عن حالات التضليل الإعلامي والترويج للأخبار الزائفة حيال جائحة كوفيد-19 في كافة وسائل الإعلام في الدول الثلاث بمختلف مناطق عملها، لا سيّما وأن هذه الدول تعاني من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، انعكست بدورها على أداء المؤسسات الإعلامية التي واجهت اتهامات بالافتقار إلى المهنية والمصداقية والموضوعية الإعلامية في تغطيتها للجائحة، بما يتماشى مع سياسة الجهة التي تتبع لها. وتنوّعت هذه الاتهامات بين التغطية الانتقائية والمعلومات المضللة وتبني سياسة التهويل وإثارة الرعب، علاوة على توجيه الاتهامات المتبادلة بتحميل كل طرف للآخر مسؤولية تفشّي الوباء كما هو الحال في اليمن. وخلصت دراسة أجراها مركز الدفاع عن الحريّات الإعلامية والثقافية "سكايز" عام 2020، حول تعاطي إعلام النظام السوري مع جائحة كورونا، إلى أن وسائل الإعلام المحسوبة على النظام السوري تبنت بشكل مطلق الرواية الرسمية بما يتماشى مع توجيهات وتعليمات النظام السوري في ما يخص ملف جائحة كوفيد - 19.⁴

كما تعاني وسائل الإعلام الخاصة في الدول الثلاث من عراقيل وقيود من كافة الأطراف المسيطرة على الحكم، سواءً الأنظمة الحاكمة أو مجموعات المعارضة المسيطرة على بعض أجزاء الدولة كما هو الحال في اليمن وسوريا، مما يشكّل عائقاً أمام التغطية الإعلامية المستقلّة، وحدّرت منظمة مراسلون بلا حدود في تقريرها "التصنيف في زمن كورونا" الصادر عام 2020، من استغلال بعض الدول جائحة كورونا في سبيل تكثيف إجراءاتها القمعية تجاه وسائل الإعلام،⁵ ووفقاً لمؤشر حرية الصحافة الصادر عن المنظمة للعام 2021 فقد احتل لبنان المركز 107 في حين احتل اليمن 169 وسوريا 173 عالمياً.⁶

⁴ جابر بكر، كورونا في إعلام النظام السوري: الرسالة الرسمية فقط، مركز الدفاع عن الحريّات الإعلامية والثقافية "سكايز" 16 حزيران/يونيو 2020

<https://www.skeyesmedia.org/ar/News/Reports/8643/2020-06-16>

⁵ التصنيف في زمن كورونا، مراسلون بلا حدود، 20 نيسان/أبريل 2020

<https://rsf.org/ar/news/244->

⁶ التصنيف العالمي لحرية الصحافة، مراسلون بلا حدود، 2021

https://rsf.org/ar/ranking_table

وعلى الرغم ممّا تسبّبت به جائحة كوفيد-١٩ من خسائر بشرية ومادية كبيرة على الصعيد العالمي، إلا أنها تركت أثراً إيجابياً على صعيد الأداء الإعلامي من خلال تسليط الضوء على الحاجة الملحة لتفعيل دور وسائل الإعلام في مواجهة الأزمات وإدارة احتوائها ولا سيّما الصحية منها، من خلال تركيز جهودها لمواجهة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة وحملات التضليل الإعلامي الموجه من قبل جهات عدة.

٣.٣. المنهجية

أطلقت هذه الدراسة بهدف رصد وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية الأكثر متابعة في الوسط الاجتماعي، دراسة حالتها والمصادقية التي تتبعها في نقلها للمعلومة وخصوصاً كل ما يتعلق بالأخبار المضللة والشائعات المتعلقة بوباء كوفيد-١٩، مع الإشارة إلى ارتكاز الدراسة على متابعة وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية في ثلاثة بلدان محددة هي: سوريا ولبنان واليمن .

خضع الفريق لتدريب مفصّل قبل البدء بعملية الرصد، تضمّن شرحاً للمعايير المستخدمة والأدوات المعتمدة لأصول البحث، وكيفية تحديد مصدر الخبر لتحليل مدى مصداقيته، الأمر الذي ساعد في التحضير للعمل على الدراسة والبدء بتحقيق مفتوح المصدر للحصول على معلومات مضللة وكاذبة انتشرت على منصات وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، والعمل على وضع منهجية خاصة لجمع البيانات المطلوبة وطرحها ضمن هذه الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار عدة مفاهيم مهمة مثل التحيز الخوارزمي (algorithmic bias)، ونموذج الأعمال (business model)، والاهتمام الدولي بالعمل على تطوير المحتويات العربية المكتوبة والتوجه نحو مكافحة المعلومات المضللة.

تمّ تحديد المواقع الإعلامية الأكثر متابعة في البلدان المذكورة عبر استخدام بيانات إحصائية لتحديد بنائها على رصد كافة الأخبار المتعلقة بكورونا المنشورة عليها، وبالتالي كان التركيز الأساسي على معايير جمع ورصد وسائل إعلامية، بغض النظر عن إيديولوجيتها التي تنطوي على نشر معلومات غير دقيقة أثناء جائحة كورونا، سواء المتعلقة بالعلاجات الطبية أو اللقاحات أو تلك التي تهدف في استخدام الأزمة الصحية عبر تسييسها، ونشر المعلومات لصالح الجهات المسؤولة عن الوسائل الإعلامية. ومن هنا انقسم التحضير إلى مرحلتين.

في المرحلة الأولى، تمّ العمل على رصد جميع الوسائل الإعلامية التلفزيونية والمواقع الإخبارية في كل من البلدان الثلاثة، تحديد نوعها وسياسة النشر والتحرير التي اتبعتها، الشفافية في نقل المعلومات وذكر المصادر، ومنه تمّ تحديد 275 موقعاً إلكترونياً من مختلف التوجهات والانتماءات السياسية والحزبية والمستقلة في سوريا، وفي لبنان 127 وسيلة إعلامية، أما في اليمن فرُصد 224 موقعاً.

أما المرحلة الثانية، وهي المرحلة العملية الفعلية للدراسة، فقد بدأ من خلالها العمل على رصد المقالات والأخبار التي تتضمّن الشائعات والأخبار المغلوطة والمحتوى المضلل، التي تركّزت في إطار زمني محدد لكل بلد. ففي لبنان تركّزت الدراسة في الفترة الزمنية بين 21 شباط/فبراير 2020 و 30 أيلول/سبتمبر 2021، أما في سوريا واليمن فتراوح الإطار الزمني للرصد خلال الفترة بين 1 آذار/مارس 2020 و 30 أيلول/سبتمبر 2021.

انطلقت مجريات الدراسة في اليمن مع رصد 40 موقعاً إلكترونياً حسب الشهرة والمتابعات المرتفعة للجمهور من مختلف المناطق اليمنية ولها تأثير على الشارع والرأي العام، إضافةً إلى دراسة محتوى 17 موقعاً آخر ساهمت في نشر الشائعات في اليمن. وفي سوريا تمّ رصد 35 موقعاً إلكترونياً حسب الشهرة والمتابعات الكثيرة من الجمهور والمناطق السورية ولها تأثير على الشارع. أما في لبنان فقد رُصد 40 موقعاً إلكترونياً وهي تابعة للوسائل الإعلامية الأكثر متابعة من الجمهور في المناطق اللبنانية والأكثر تأثيراً على الرأي العام. وتمّ تصويب الدراسة على المحتوى المتعلق بشكل خاص بفيروس كوفيد-19 والتأكد من مصداقيتها من المصادر الأساسية كدراسات سابقة، منظمة الصحة العالمية، أو وزارة الصحة المحلية لكل بلد، وقد اختيرت هذه المصادر اعتماداً على سرديّة المقالات المختارة ومقارنتها بالمصادر الأساسية. من ناحية أخرى، تمّ عرض العديد من الإخفاقات المعاصرة لنقل الأخبار، من خلال طريقة توصيل الأخبار بمهنية ونزاهة، وبالتحديد الإطار الذي حدث فيه التأثير الاجتماعي والسياسي الملحوظ.

كما لوحظ تباين وضع البلدان الثلاثة المختارة معاً بناءً على وضعها السيئ حالياً سواء كانت تعيش أزمة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، ولمعرفة ما إذا كان هناك نمط مشترك لسبب النشر والتسويق للمعلومات المضللة ضمن الأوضاع السيئة في البلدان المذكورة لكسب صفقات سياسية واجتماعية على النطاق المحلي. وبهذه الطريقة، تمّ استخدام المنهج الاستقرائي عندما يتعلق الأمر بجوانب معينة من تحليل البيانات التي تم إجراؤها في الدراسة، للبحث في حال بعض النظريات والفرضيات الموجودة بالفعل - مثل مشاركة وسائل الإعلام المحلية في المعلومات الخاطئة حول جائحة كوفيد-19 والدعاية الخاصة بها لتسييس الأزمة - حيث تم استخدام المنهج الاستنتاجي من ،

خلال تقديم المفاهيم الرئيسية. أولاً من خلال الاتجاهات المحلية لكل دولة، والعمل بشكل أكبر على مصداقية المصدر لاختبار مهنية وسائل الإعلام الموجودة الموضحة في ورقة الدراسة. وبالتالي، أُجري تحليل انتقائي للبيانات عن النتائج الأكثر ضرراً لكل بلد نتيجة المعلومات المضللة التي قدمتها وسائل الإعلام المحلية، وعرضها ضمن فرضية ودراستها.

بخصوص فرضية الدراسة للبلدان الثلاثة، ففي لبنان تمّت دراسة دور الإعلام في نشر علاجات كورونا بين الطب البديل والأدوية الصناعية عبر الدراسات من دون التحقق منها، أما في سوريا فتركزت الدراسة على دور الإعلام في نشر معلومات مغلوبة تارة، والتسويق لأدوية محلية الصنع وعلاجات طبيعية تارة أخرى. تمّ رصد بعض المقالات المضللة والتأكد من صحة سردية المعلومات عن طريق مقارنتها بمواقع ذات مصداقية، مثل منظمة الصحة العالمية، وأخرى ذات طابع علمي بما يخص مراجعة مقالات عن أدوية تدخل بروتوكولات علاجية تمّ التسويق لها في الإعلام السوري.

وفي اليمن دُرست حالة التوظيف السياسي للأخبار المتصلة بالجائحة عبر نشر شائعات حول اتهامات سياسية موجهة إلى أطراف داخلية أو خارجية يدّعى أنها تدخلت في انتشار الفيروس، واستخدامها في ذات الإطار. ومن ثم مناقشة تلك الفرضيات خلال الدراسة ووضع الإعلام أمام مسؤولية التحقق من انتشار المعلومات المغلوبة والتدقيق فيها قبل النشر، إضافة إلى إعادة مراجعة المقالات خاصة العلمية منها للتأكد من مصداقيتها.

١٧. الاتجاهات الإقليمية - مؤشر المصداقية

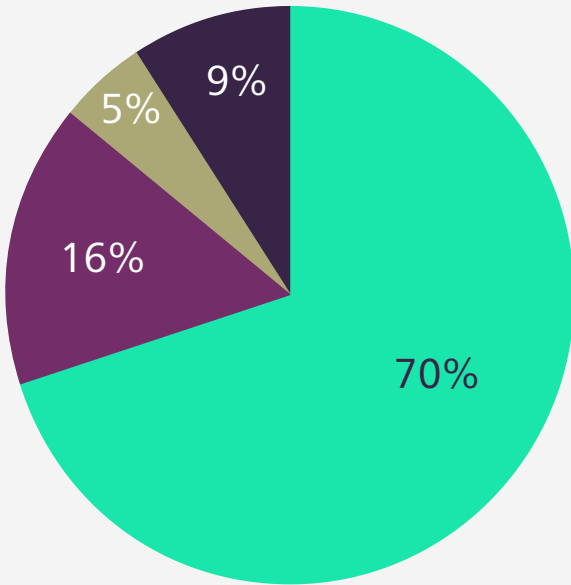
يسعى هذا القسم من الدراسة إلى قياس مدى تقيّد وسائل الإعلام التي تمّ رصدها في الدول الثلاث، اليمن ولبنان وسوريا، بالمصداقية الإعلامية في تعاطيها مع الأخبار والأحداث التي تشهدها الساحة الإعلامية.

وتعرّف المصداقية الإعلامية بأنها "البساطة من حيث المؤشرات التي تعمل على تحديد الصدق الخاص بالمضمون الإعلامي من كذبه".⁷

اعتمدت هذه الدراسة مجموعة من الضوابط والنقاط بهدف التحقق من مصداقية وسائل الإعلام التي تمّ رصدها وتشمل هذه الضوابط نوعية وسائل الإعلام، سياسة النشر، فريق التحرير، مصادر التمويل، معايير اللغة الخيرية، معايير الوضوح، مصادر المعلومات، شفافية مصادر المعلومات، وميثاق الشرف الإعلامي.

شملت عملية رصد ودراسة وسائل الإعلام في الدول الثلاث 275 وسيلة إعلامية سورية و 224 وسيلة إعلامية يمنية و 127 وسيلة إعلامية لبنانية.

نوع الوسيلة الإعلامية - سوريا

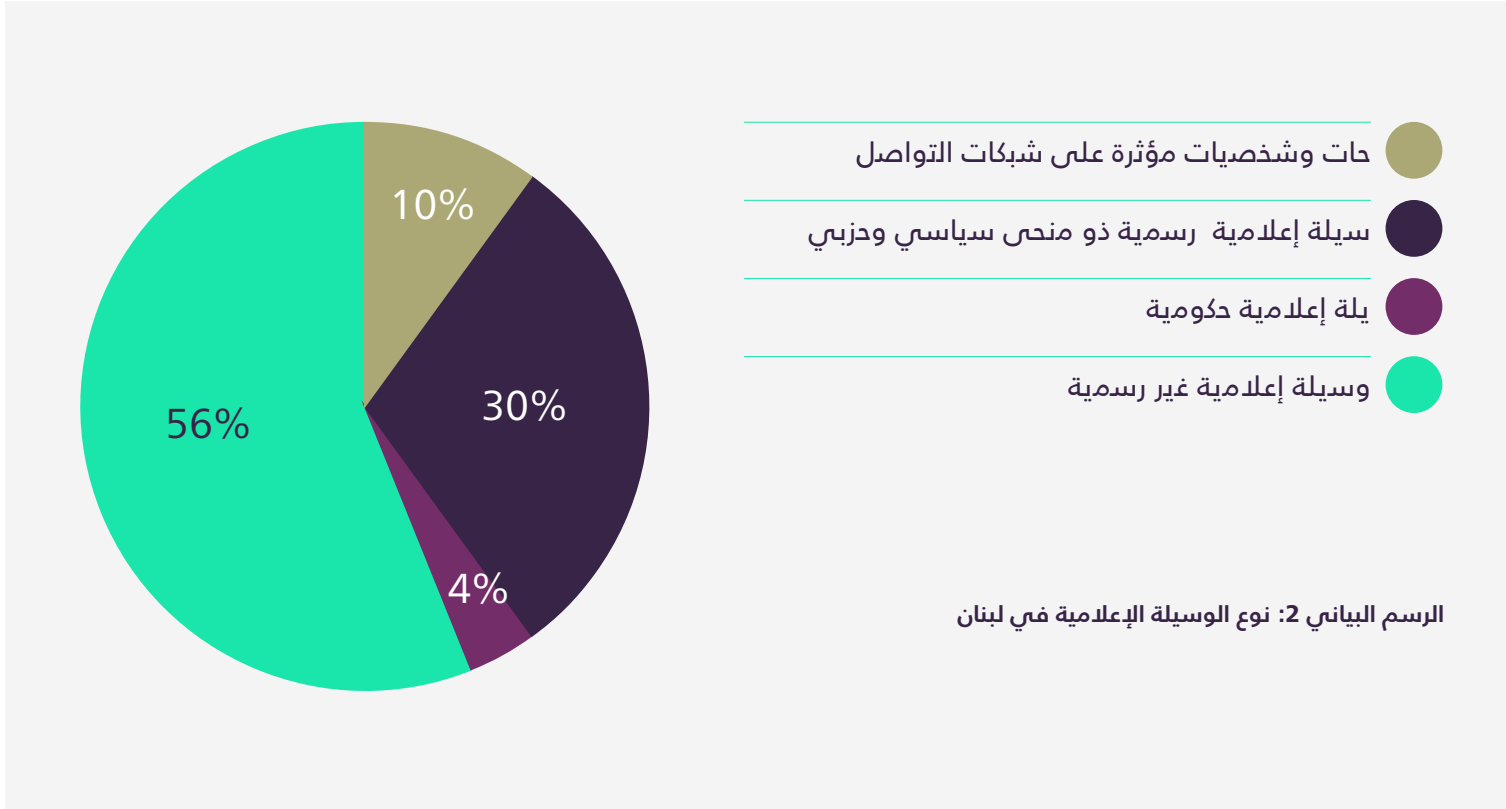


- وسيلة إعلامية حكومية
- وسيلة إعلامية رسمية ذو منحى سياسي وحزبي
- صفحات وشخصيات مؤثرة على شبكات التواصل
- وسيلة إعلامية غير رسمية

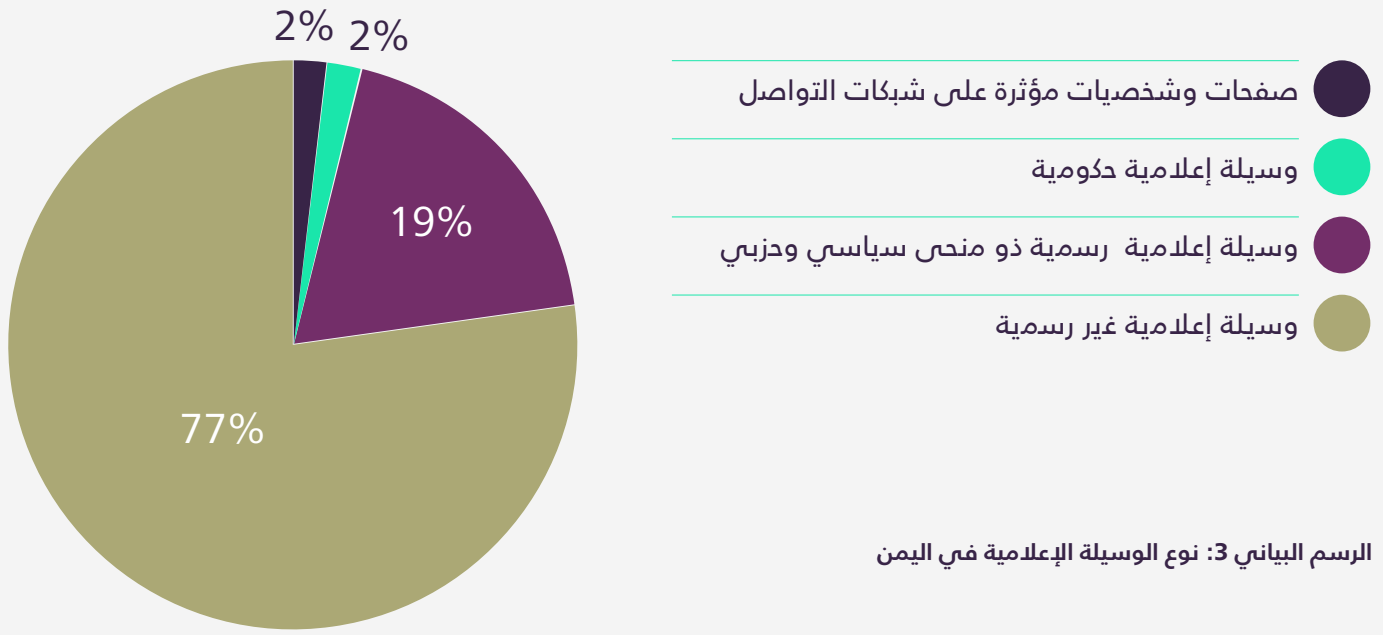
الرسم البياني ١: نوع الوسيلة الإعلامية في سوريا

⁷ دانة العتوم، ما هي قضية المصداقية كأحد القضايا الإعلامية المعاصرة، E-عربي، 26 أيلول/سبتمبر 2021
<https://e3arabi.com/الإعلام/ما-هي-قضية-المصداقية-كأحد-القضايا-البيعية>

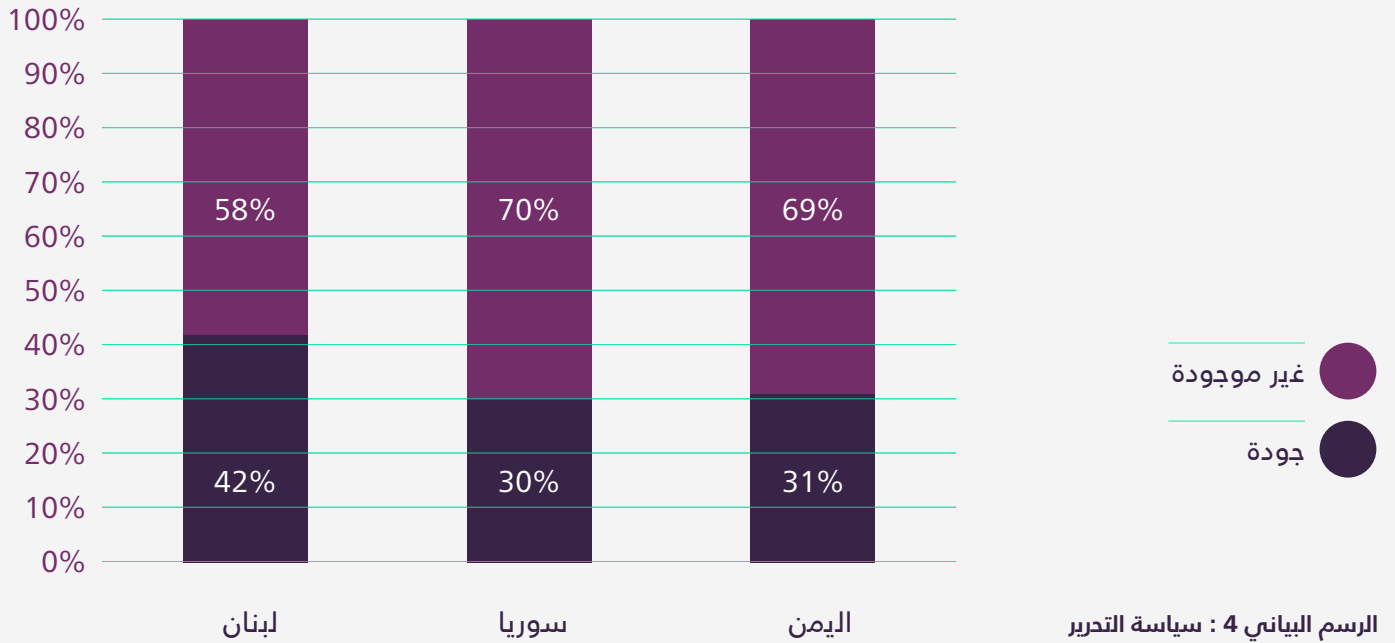
وبينت عملية الرصد تنوع وسائل الإعلام التي تمت دراستها في الدول الثلاث بين الإعلام الحكومي والإعلام غير الرسمي والإعلام الرسمي ذي المنحى السياسي والحزبي، بالإضافة إلى الصفحات والشخصيات المؤثرة على شبكات التواصل. وفي سوريا (الرسم البياني 1) بلغت نسبة وسائل الإعلام الحكومي التي تمّ رصدها 5% ونسبة الإعلام الرسمي ذي المنحى السياسي 9% والإعلام غير الرسمي 70%، في حين بلغت نسبة الصفحات والشخصيات المؤثرة على شبكات التواصل 16%.



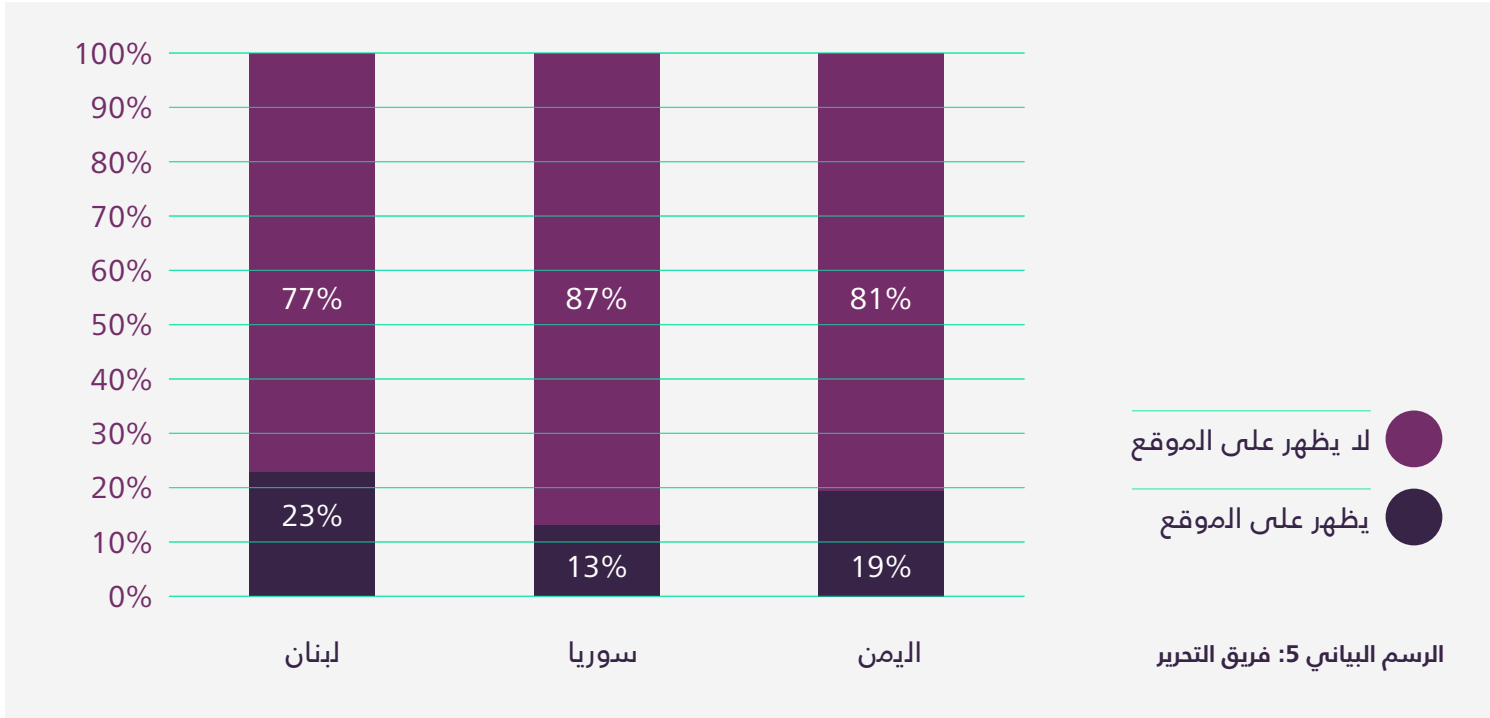
أما في لبنان (الرسم البياني 2) فقد بلغت نسبة الإعلام الحكومي 4% ونسبة الإعلام الرسمي ذي المنحى السياسي والحزبي 30% والإعلام غير الرسمي 56% والصفحات والشخصيات المؤثرة على شبكات التواصل 10%.



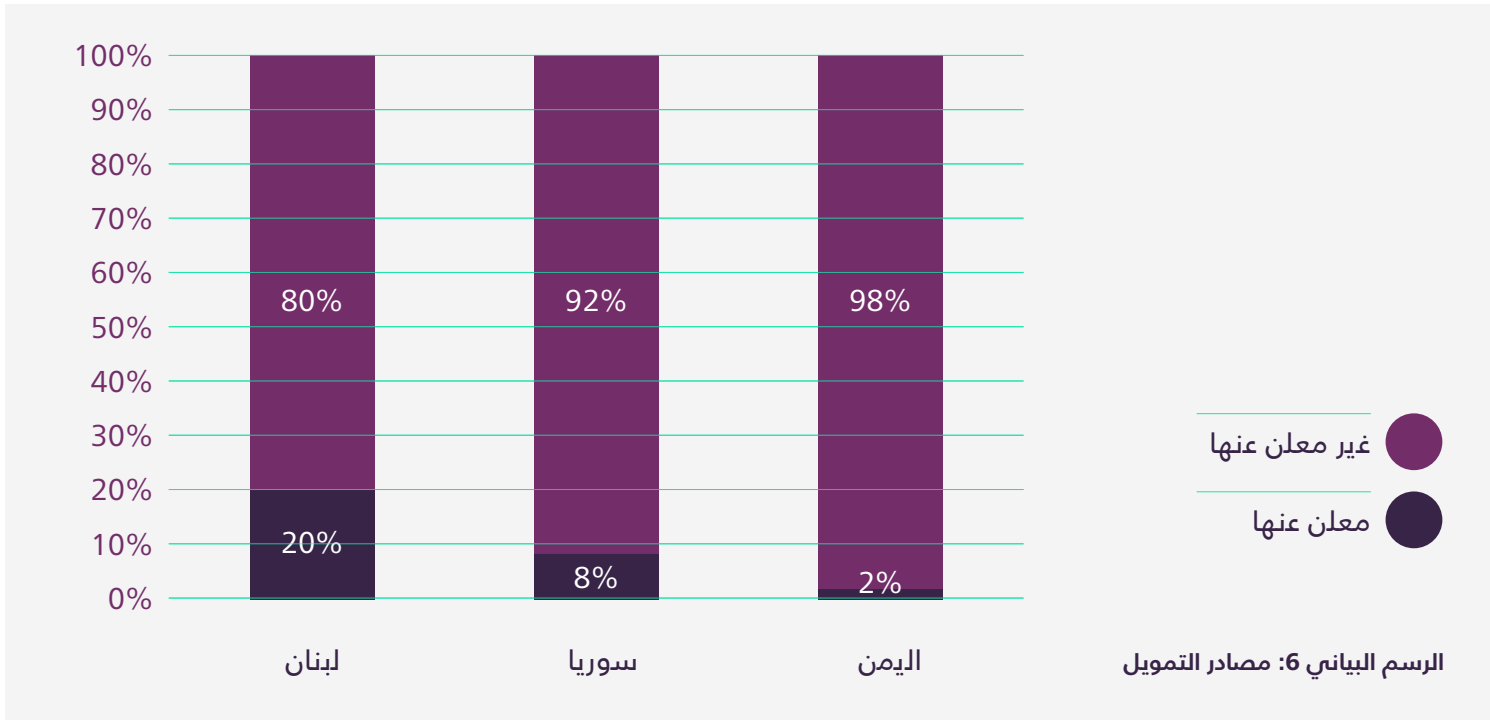
وعلى صعيد اليمن (الرسم البياني 3)، بلغت نسبة الإعلام الحكومي 2% ونسبة الإعلام الرسمي ذي المنحى السياسي والحزبي 19% والإعلام غير الرسمي 77% والصفحات والشخصيات المؤثرة على شبكات التواصل 2%.



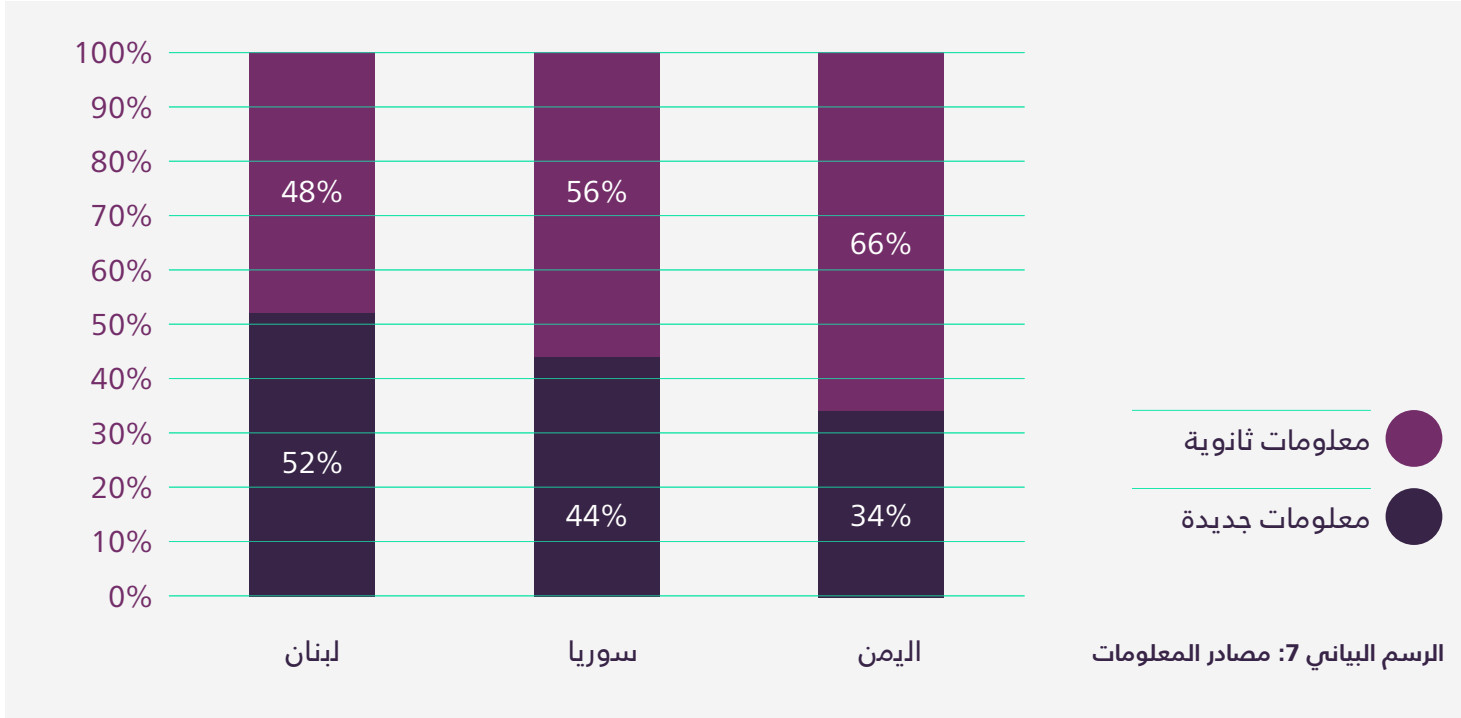
وأظهرت البيانات (الرسم البياني 4) التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة حيا ل الإعلان عن سياسة التحرير أن 42% من وسائل الإعلام اللبنانية أعلنت بشكل صريح عن سياستها التحريرية، وفي اليمن 31% أما بالنسبة إلى وسائل الإعلام السورية فقد بلغت 30%.



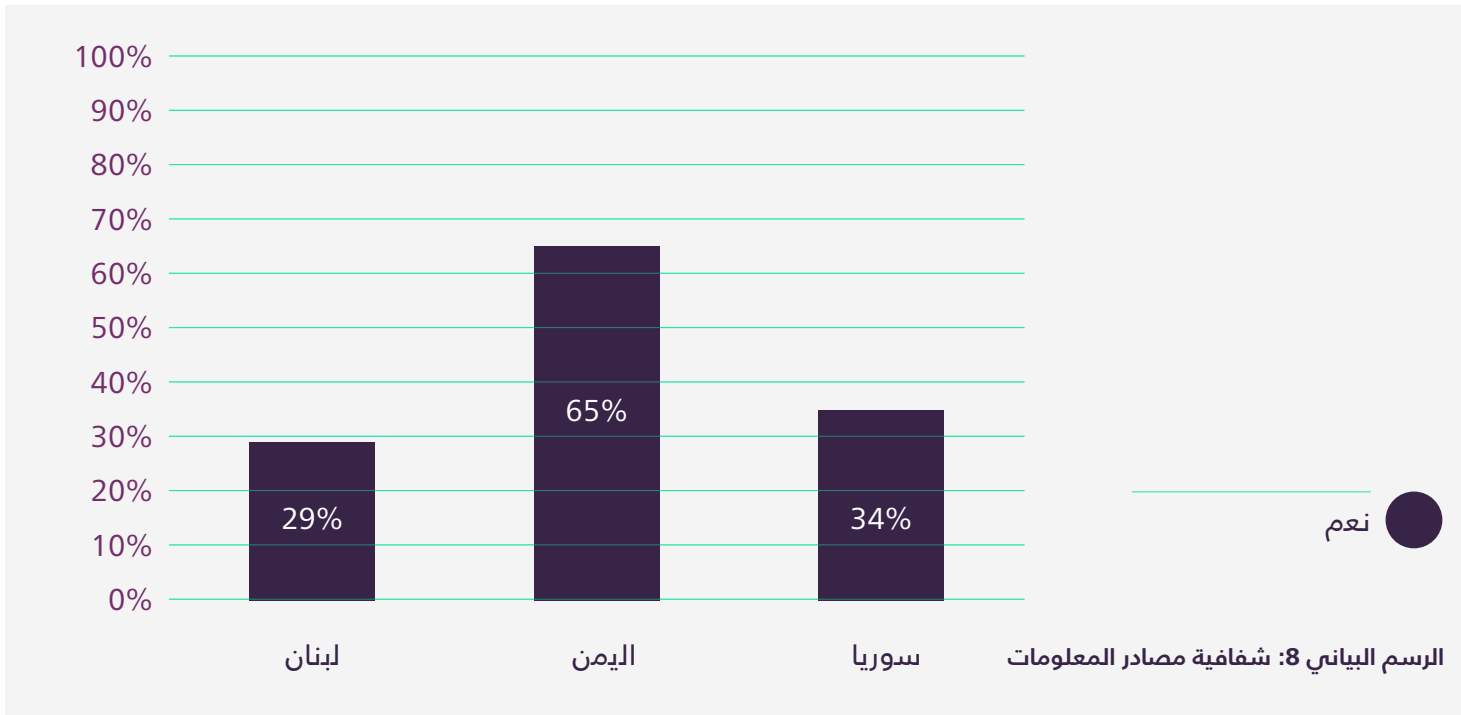
ومن ناحية أخرى، بيّنت البيانات حول الإعلان عن فريق التحرير (الرسم البياني 5) أن النسبة بلغت 23% في لبنان، 13% في سوريا، و 19% في اليمن.



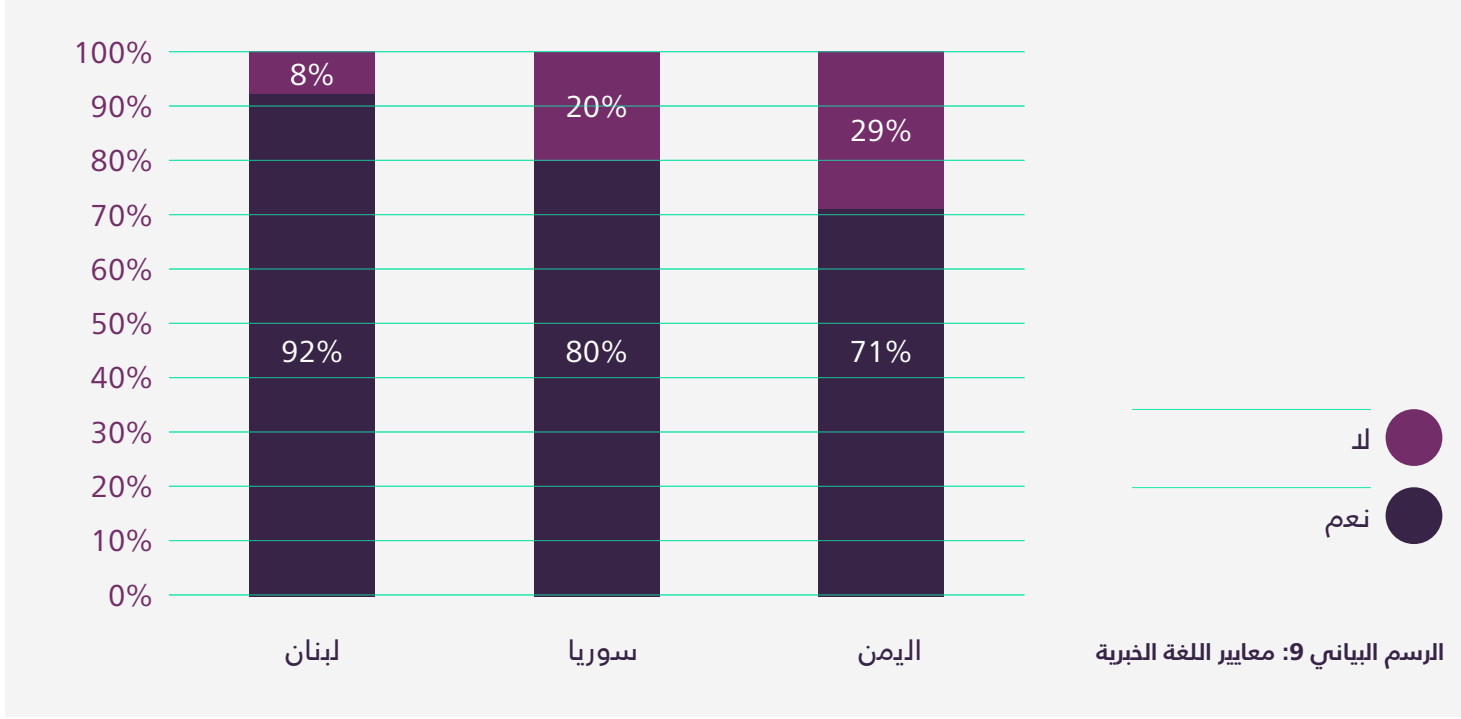
وتظهر البيانات بخصوص الإعلان عن مصادر التمويل (الرسم البياني 6) أن نسبة الإعلان عن مصادر التمويل بلغت 20% في وسائل الإعلام اللبنانية 8% في سوريا، في حين بلغت 2% فقط في اليمن.



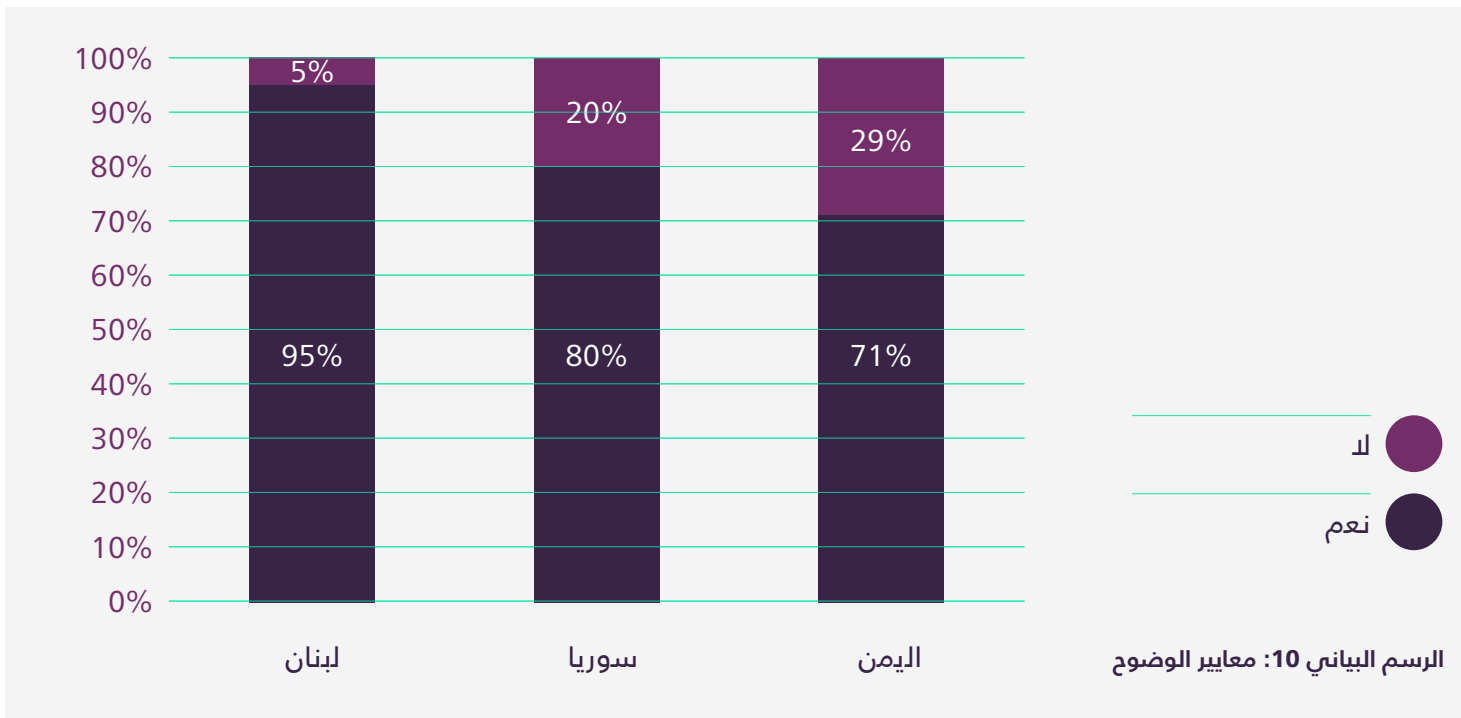
حيال اعتماد وسائل الإعلام المرصودة على نوعية المعلومات، بيّنت نتائج الدراسة (الرسم البياني 7) أن وسائل الإعلام اللبنانية تعتمد بنسبة 52% على معلومات جديدة و 48% معلومات ثانوية. أما على صعيد وسائل الإعلام السورية، فهي تعتمد بنسبة 44% على معلومات جديدة و 56% معلومات ثانوية، وفي اليمن 34% معلومات جديدة و 66% معلومات ثانوية.



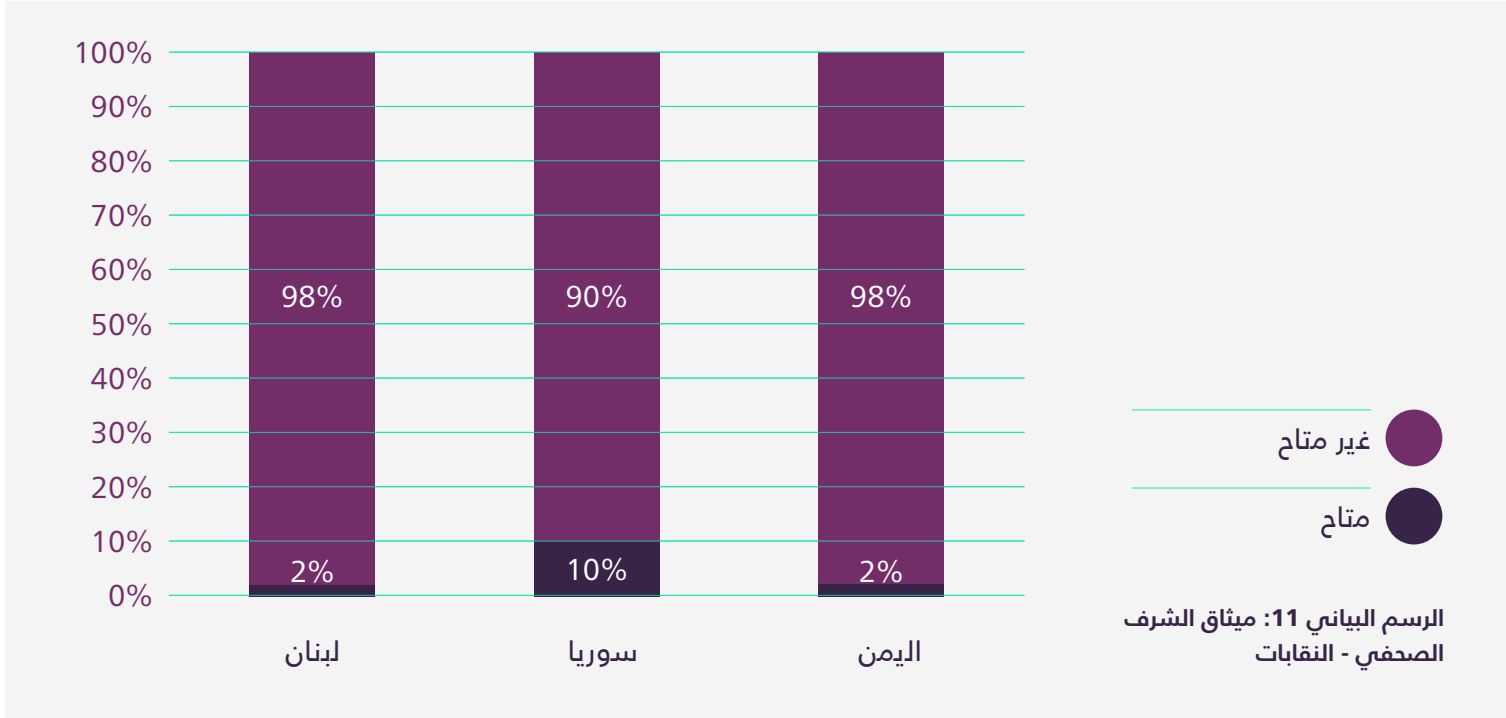
بخصوص الشفافية والإعلان عن مصادر المعلومات (الرسم البياني 8)، بلغت النسبة في وسائل الإعلام اللبنانية 29% في السورية 65%. في اليمن بلغت النسبة 65%، حيث أن موقع الرئيسية الإعلامي توقف عن العمل بعد دراسته من قبل الفريق المؤلف للدراسة ولم يعد موجوداً في محركات البحث، لذلك لم يكن بالإمكان التحقق من شفافية مصادر المعلومات في هذه الوسيلة الإعلامية.



بالانتقال إلى معايير اللغة الخبرية الإعلامية، فقد أظهرت البيانات (الرسم البياني 9) التي تمّ التوصل إليها بموجب الدراسة إلى أن وسائل الإعلام اللبنانية تعتمد بنسبة 92% على معايير اللغة الخبرية، وفي سوريا بلغت النسبة 80% وفي اليمن 71%.



بخصوص معايير الوضوح في المحتوى الإعلامي (الرسم البياني 10)، تراوحت النسبة بين 95% في وسائل الإعلام اللبنانية و80% في وسائل الإعلام السورية و71% في الإعلام اليمني.



وأظهرت البيانات التي رصدتها الدراسة (الرسم البياني 11) نسباً ضئيلة جداً في التزام وسائل الإعلام في البلدان الثلاثة بميثاق شرف إعلامي، وبلغت نسبة التزام وسائل الإعلام اللبنانية واليمنية بميثاق شرف إعلامي 2% وفي سوريا بلغت النسبة 10%.

٧. الاتجاهات الإقليمية - اضطراب المعلومات

شهد العالم منذ بدء تفشي فيروس كوفيد-19 حالة من التخبط والاضطراب المعلوماتي حول الجائحة نتيجة تدفق كبير غير مسبوق في المعلومات سواء الموثوقة أو المضللة والخاطئة، مما سبب أزمة ثقة بين الجماهير والحكومات الوطنية، فأضحت تلك الحكومات في حالة من الشلل والارتباك وعدم الدراية حيال أفضل السبل للتعاطي مع الجائحة، مع هذا الكم الهائل من المعلومات المضللة، وأنعشت حالة الغموض واضطراب المعلومات بشأن كوفيد-19 خيالات الجماهير حول نظريات المؤامرة والعلاجات البديلة، ووجدت هذه الخيالات الخصبة رواجاً منقطع النظير في وسائل التواصل الاجتماعي التي شكلت تربة خصبة لنشر الروايات والسرديات ونظريات المؤامرة حيال الجائحة، مما دفع بعض منصات التواصل الاجتماعي إلى العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة والخاطئة كخطوة أساسية في مواجهة اضطراب المعلومات.

تفشى الفيروس للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019، ومع انتقاله إلى القارة الأوروبية ثم الأميركية تحول من وباء إقليمي محصور في شرق آسيا إلى جائحة عالمية بحسب إحاطة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في 11 آذار/مارس 2020.⁸

وخلال انتشار الفيروس حول العالم كان لانتشار الوباء المعلوماتي أثر كبير إما عن طريق التصريحات السياسية للرؤساء أو الطبية بما يتعلق في العلاجات والأدوية المقترحة. أثارت الاتهامات الدولية التي سببتها جائحة كورونا جدلاً واسعاً حول العالم، تحديداً تلك التي أطلقتها دول ضد بعضها، أولها الولايات المتحدة الأميركية بتصريحات رئيسها السابق دونالد ترامب الذي أطلق على فيروس كوفيد-19 "الفيروس الصيني"، والذي غدّى مفهوم الكراهية ضد آسيا،⁹ بالإضافة إلى تكراره المستمر بشأن صناعة الصين له

⁸ الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الإحاطة الإعلامية بشأن مرض كوفيد-19 في 11 آذار/مارس 2020، لمنظمة الصحة العالمية، 11 آذار/مارس 2020
[https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-11---19-march2020-](https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-11---19-march2020)

⁹ الدكتور ميشال ريجا، تغريدة ترامب "الفيروس الصيني" ساعدت في زيادة المحتوى العنصري المعادي لآسيا على تويتر: نيوز، 19 آذار/مارس 2021، دراسة
<https://abcnews.go.com/Health/trumps-chinese-virus-tweet-helped-lead-rise-racist/story?id=76530148>

في مختبراتها الخاصة باعتبارها حرباً بيولوجية صنعتها الصين وتحاول نشر الأكاذيب حول نشأة وأصل الكورونا،¹⁰ مع أن منظمة الصحة العالمية شددت على موضوع أن الفيروس لا ينتمي لأي عرق أو دولة. ولم ينته الأمر عند مصدر الفيروس، بل انتشر إلى حد إصرار الرئيس ترامب على عدم ارتداء الكمامات كونها لا تحد من انتشار الوباء، وصولاً إلى دعوته إلى استخدام "الهيدروكسيكلوروكوين" كدواء يقى من الوباء والذي لم يثبت أنه علاج من منظمة الصحة العالمية.¹¹

وكان للبلدان التي تعاني من أزمات مثل اليمن وسوريا ولبنان نصيب كبير من الشائعات، بسبب الانقسام السياسي والحزبي وتراشق التهم بين الأطراف المتحاربة والتضليل المستمر. وكانت هناك أطراف داخلية وخارجية تحاول إلصاق التهم بالطرف الآخر لتخلي مسؤوليتها عن أسباب انتشار الفيروس وعلاج المصابين به، وكان لبعض المواقع والصفحات شكل آخر من التضليل بسبب نشرها المعلومات المضللة حول الفيروس من أجل زيادة عدد الزوار والمشاهدات للربح من الاعلانات.

ضجّت المواقع الإخبارية بوصول أول إصابة كورونا إلى لبنان رسمياً، وأعلنها وزير الصحة اللبنانية حمد حسن ليلة 20-21 شباط/فبراير لمسافرة لبنانية على متن طائرة "ماهان الإيرانية" القادمة من مدينة قم، وإثر التصريح¹² الذي طمأن فيه الوزير أن الوضع مستقر انتشر هاشتاغ "لا داعي للهلع" على تويتر، البعض منها ينتقد سياسة إجراءات الدولة والبعض يدعو إلى البقاء في المنزل حفاظاً على الصحة عبر هاشتاغ "خليك في البيت". خبر وصول أول إصابة إلى لبنان عن طريق الطائرة الإيرانية أثر بشكل كبير على الشارع اللبناني، خاصة بعد مقدّمات النشرات الإخبارية المسائية للتلفزيونات تعليقاً على تصريح وزير الصحة وإجراءات الدولة لجهة عدم تعليق الرحلات الجوية مع الدول التي سجلت انتشاراً للفيروس، لتزيد المشكلات الصحية إلى المشكلات الاقتصادية والمالية والسياسية. فنشر موقع بنت جبيل مقالاً مرفقاً بفيديو تحت عنوان "بالفيديو/ الجديد تكشف عن فضيحة وصول كورونا إلى لبنان والإهمال المفرط.. الطائرة أقلعت بعلم من السلطات الإيرانية أنها تحمل مريض كورونا"، وتضمّن الفيديو أن إيران تواصلت مع السلطات اللبنانية التي اكتفت بقياس الحرارة للركاب فيما تُرك 146 ركباً من دون حجر

¹⁰ خافيير هرنانديز، الصين تروج الأكاذيب لإخفاء أصل جائحة كوفيد، نيويورك تايمز، 6 كانون الأول/ديسمبر 2020
<https://www.nytimes.com/06/12/2020/world/asia/china-covid-origin-falsehoods.html>

¹¹ " فيروس كورونا: دونالد ترامب يصر على أن استخدام الهيدروكسيكلوروكوين يقى من الوباء"، BBC Arabic، أيار/مايو 2020
<https://www.bbc.com/arabic/world52717404->

¹² أول إصابة كورونا في لبنان: لا داعي للهلع، جريدة الأخبار بتاريخ 21 شباط/فبراير 2020
<https://al-akhbar.com/Politics/284507>

صحي،¹³ إضافة إلى مقدمة قناة الـ MTV المسائيّة حيث تضمّنت في البداية " كما لو أن ما ترسله إيران إلى لبنان واللبنانيين لا يكفي، فقد أرسلت لنا فيروس كورونا كذلك"،¹⁴ الأمر الذي أدّى إلى انقسام الرأي العام في الشارع اللبناني بين تأييد أو معارضة للمقدمة التي أطلقتها القناة مهاجمة بها السلطات الإيرانية والفريق المؤيد لها في لبنان.

أما جريدة الأخبار فقد نشرت مقالاً بعنوان "الإصابة الأولى لم تأت من إيران بل أتت عبر راهب قادم من إيطاليا في دير مار يوسف في الأشرفية"، لتُغالط ما ذكره وزير الصحة اللبناني عبر تغريدة نشرها الراهب اليسوعي الأب روني الجميل عبر صفحته على فيسبوك يقول فيها أن هناك إصابتين بالكورونا وأن العوارض بدأت بالظهور تبعاً على الآباء بعد أربعة أيام فقط من "رياضة روحية" شارك فيها 20 شخصاً في الدير بين يومي 20 و22 شباط الماضي..."¹⁵ علماً أن جريدة الأخبار تُعدّ موقعاً غير مستقل تكتب لجهة سياسية حزبية، توجهت أصابع الاتهام إليها أنها السبب بوصول الفيروس إلى لبنان وعدم إغلاق المطار، لتدعم الجريدة المقال في ما بعد بكتابة تحت عنوان "حزب الله والدولة ووباء الكورونا" يردّ فيه على الاتهامات الأخيرة التي طالت الحزب وتسييس انتشار الكورونا في لبنان.¹⁶

وصولاً إلى فضيحة فحوصات الـ PCR واختلاف الفحوص من مستشفى إلى آخر واستغلالها مادياً، وقد انتشرت تعابير عدم الثقة بالفحوص التي تقول أن أعداد المصابين أكثر من عدد السكان عبر التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد نشر موقع kataeb.org مقالاً بعنوان "بالصور- مفاجأة من العيار الثقيل تكشفها

¹³ " بالفيديو/ الجديد تكشف عن فضيحة وصول كورونا إلى لبنان والإهمال المفرط...الطائرة أقلعت بعلم من السلطات الايرانية أنها تحمل مريض كورونا" ، موقع بنت جيبيل بتاريخ 21 شباط/فبراير 2020

<https://bintjbeil.org/post/15855-كورونا-وصول-فضيحة-وصول-كورونا>

¹⁴ بالفيديو: مقدمة الـ MTV تحدث زوبعة استهجان على مواقع التواصل ، موقع tayyar.org بتاريخ 22 شباط/فبراير 2020

<https://www.tayyar.org/News/Lebanon/333952/ال-مقدمة-ال-mtv-بالفيديو-مقدمة-ال-333952>
تحدث--زوبعة-إستهجان--مقدمة-ال-mtv-بالفيديو-مقدمة-ال-333952
على-مواقع-التواصل

¹⁵ ميسم رزق، الإصابة الأولى بالفيروس لم تأت من إيران! ، موقع جريدة الأخبار بتاريخ 18 آذار/مارس 2020

<https://al-akhbar.com/Community/285836>

¹⁶ الشيخ نعيم قاسم ، حزب الله والدولة ووباء الكورونا ، موقع جريدة الأخبار بتاريخ 18 آذار/مارس 2020

<https://al-akhbar.com/Community/285828>

مواطنة لبنانية... سيكون كورونا طلع من جسمك ثاني نهاراً! " يتحدث فيه عن تجربة لبنانية تحتاج إلى فحص الـ PCR بداعي السفر وطريقة تغير النتيجة من إيجابية لتصبح بعد ثلاثة أيام سلبية في مستشفى أخرى، الأمر الذي أثار جدلاً على وسائل التواصل الاجتماعي.¹⁷ وتصريح خبير الأمراض الجرثومية وعضو اللجنة العلمية في وزارة الصحة لمتابعة كورونا البروفيسور جاك مخباط إلى موقع أساس ميديا عزّز الشك بالفحوص وعدم الأخذ بها بحسب رأيه، وقال " من وجهة نظري، أتعامل مع كلّ شخص لديه عوارض على أنه مصاب بكورونا. وأيضاً كلّ شخص خالط مصاباً، أعتبره مصاباً بكورونا، ويجب الحجر عليه ".¹⁸

مع بداية حجز الدولة اللبنانية على اللقاحات، بدأت التعليقات حول إعطاء الأولوية للبنانيين بتلقيهم اللقاح دون عن الجنسيات الأخرى المقيمة على الأراضي اللبنانية، بعد تصريح الناشط السياسي ناجي حايك¹⁹ عبر حسابه على تويتر لحصر التطعيم باللبنانيين وتفاقت التعليقات ومشاعر العنصرية.²⁰ وبذلك، أثار موجة من الجدل والاستياء مستنكرة للعنصرية فتحول تويتر في لبنان إلى ساحة تراسق لآراء، بعضها حمل طابعاً عنصرياً تحت هاشتاغ " اللقاح للبناني أولاً " وآخر غرّد تحت هاشتاغ " اللقاح للجميع ". وغيرها من المواضيع التي أثارت جدلاً مع انتشار كورونا في لبنان .

من خلال رصد وسائل الإعلام السورية، ركزت الأخبار المحلية على دور الصناعة الدوائية الوطنية. الخبر الأساسي الذي تمّ نقله عن جريدة الوطن²¹ بتاريخ 25 آب/أغسطس 2020 تحت عنوان "تاميكو تطرح دواء معتمداً في بروتوكول كورونا غداً في الأسواق" ، وتمّ

¹⁷ بالصور - مفاجأة من العيار الثقيل تكشفها مواطنة لبنانية... سيكون كورونا طلع من جسمك ثاني نهاراً! ، موقع kataeb.org بتاريخ 4 أيلول/سبتمبر 2020

<https://kataeb.org/أخبار/محلّيات/04/09/2020-كورونا-يكون-لبنانية-بيكون-كورونا>

¹⁸ تالا غمراوي، نهاية زمن الـ PCR: عشرة أيام حجر تكفي لعدم نقل العدوى، موقع أساس ميديا بتاريخ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2020

<https://www.asasmedia.com/news/387082>

¹⁹ https://twitter.com/Naji_Hayek/status/1351051066159329281?

²⁰ لقاح كورونا في لبنان.. اشتعلت العنصرية! ، موقع جريدة الأخبار بتاريخ 19 كانون الثاني/يناير 2021

https://al-akhbar.com/Media_Tv/299072

²¹ هناء غانم، "تاميكو" تطرح دواءً معتمداً في بروتوكول "كورونا" غداً في الأسواق، الوطن اونلاين، 25 آب/أغسطس 2020
<https://www.alwatanonline.com/تاميكو-تطرح-دواء-معتمدا-في-بروتوكول/>

تداوله في كثير من المواقع السورية مختلفة التوجهات مثل قناة العالم سوريا²² ووكالة ستيب الاخبارية،²³ عناوين مضللة بنشره كعلاج رئيسي لكورونا، ولكن في حقيقته هو مجرد مضاد حيوي لتخفيف الأعراض، وبالعودة إلى منظمة الصحة العالمية، لم يتم ذكر أن المضاد الحيوي فعّال لعلاج فيروس كورونا .

قامت اذاعة المدينة اف ام من خلال برنامج المختار واسع الانتشار في سوريا بتاريخ 8 آذار/مارس 2020 باستضافة الصيدلاني شيفان قاوق، والذي دعا إلى تجربة كبسولات كبد القرش كوصفة دواء قد تساعد في علاج فيروس كورونا، في حين عنونت إذاعة اللقاء تحت عنوان "صيدلاني سوري يكتشف علاجاً للمصابين بكورونا".²⁴ وقد قام العديد من المواقع الإلكترونية بتناقل الخبر تحت عناوين مضللة كمسوّغ لعلاج كورونا مثل وكالة ستيب الإخبارية.²⁵

وفي مقابلة عبر أثير إذاعة شام اف ام تحدث الطبيب الجراحي أحمد رسلان عن توصّله إلى بروتوكول علاجي لفيروس كورونا وشرح طريقة استخدامه (عن طريق الاستنشاق)، وقال إنه تم استخدامه في كثير من المناطق السورية ومنها العاصمة دمشق. وتم نشر الخبر في المواقع الإلكترونية دون التحقق من صحته والتأكد من منظمة الصحة العالمية، كموقع يوميات قذيفة هاون²⁶ وجولان تايمز²⁷ وتلفزيون سوريا.²⁸

²² شركة تاميكو تطرح أحد أدوية "كورونا" في الاسواق السورية، قناة العالم غير رسميه ومقربة من النظام السوري، بتاريخ 27 آب/أغسطس 2021

<http://alalamsyria.com/news/14237>

²³ تاميكو تعلن عن انتاج دواء لعلاج كورونا.. وحكومة النظام السوري تعتمد كعلاج رسمي، 27 آب/أغسطس 2020

<https://stepagency-sy.net/?v=2%202020%20%598648287641962F2%03F2%13F> بالفيديو-صيدلاني-سوري-يكتشف-علاجًا-لل-يكتشف-علاجًا-لل-

<https://www.facebook.com/almokhtarpage/videos/598648287641962/>

<https://stepagency-sy.net/13/03/2020/> بالفيديو-صيدلاني-سوري-يكتشف-علاجًا-لل-

²⁵ صيدلاني سوري يكتشف علاجاً للمصابين بـ "كورونا"، وكالة ستيب الإخبارية، 13 آذار/مارس 2020

<https://stepagency-sy.net/13/03/2020/> بالفيديو-صيدلاني-سوري-يكتشف-علاجًا-لل-

²⁶ طبيب سوري يكتشف علاج لفايروس كورونا "بالاستنشاق"، كموقع يوميات قذيفة هاون، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

<https://www.watanbd.com/14156.html>

<https://golantimes.com/news/90604>

²⁸ من-خلال-الاستنشاق-طبيب-سوري-آخر-يعلن-عن-اكتشاف-علاج-لكورونا/ <https://www.syria.tv/>

وفقاً لما تمّ رصده ومتابعته في مواقع الأخبار اليمنية المتضمنة في الدراسة، لوحظ انتشار واسع لمواضيع لاققت اهتماماً من قبل مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الناقلة. ومن بين ذلك الدفع الهائل للمحتوى المضلل انتشرت أخبار لها ارتباط بقدره علماء وأطباء يمينيين على اكتشاف لقاح لفيروس كورونا، منها عنوان مضلل "صُنعت في اليمن... أجهزة تحقن الجسم بمعقمات تقتل فيروس كورونا" الذي²⁹ يحمل محتوى يتحدث عن قدرة طلاب يمينيين على اختراع أجهزة تنفس صناعي تحقن المصابين بـ"معقمات ومواد تقتل فيروس كورونا"، وأشار إلى دعم قطاع التجارة والصناعة لتصنيعها بالرغم من أن حقيقة الخبر تدور حول اختراع طلاب يمينيين في جامعة صنعاء لأجهزة تنفس صناعي ذات مواصفات وميزات تشغيل وخط إنتاج آلي لصناعة الكمامات من أجل مواجهة الفيروس،³⁰ ولم يذكر المصدر أي قدرة خارقة لتلك الآلات في قتل الفيروس. فيما جاء محتوى مضلل آخر يحمل عنوان "إنتاج أول دواء يماني لفيروس كورونا (صورة)"،³¹ والذي تحدث في سياقه عن عقار كلوروكين، الذي أخذ حيزاً كبيراً في الانتشار والاستخدام وصولاً إلى نفاذ كمياته من الصيدليات المحلية، بينما أكدت منظمة الصحة العالمية³² عدم فاعليته للقضاء على كوفيد-19.

وكذلك إعلان عن اكتشاف "علاج مذهل"³³ خاص بالفيروس اكتشفه أحد الأخصائيين اليمنيين وهو دواء يبدأ مفعوله حسب سياق المقال بعد ست ساعات من تناوله والذي يدعو إلى اعتماده في البروتوكول العلاجي لفيروس كورونا، واتضح بعد التحقق أن الدواء

²⁹ صُنعت في اليمن.. أجهزة تحقن الجسم بمعقمات تقتل فيروس كورونا، يماني برس، 12 نيسان/أبريل 2020

<https://yemen-press.net/news114774.html>

³⁰ وزير الصناعة يلتقي الفريق المبتكر لجهاز تنفس صناعي وخط إنتاج آلي للكمامات، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية موقع رسمي، 11 أيار/مايو 2020

<https://yemen-nic.info/news/detail.php?ID=73229>

³¹ "إنتاج أول دواء يماني لفيروس كورونا (صورة)"، يماني برس، 5 نيسان/أبريل 2020

<https://yemen-press.net/news114409.html>

³² نصائح للعامة بشأن فيروس كورونا المستجد (nCoV-2019): تصحيح المفاهيم المغلوطة، منظمة الصحة العالمية، 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus2019/-/advice-for-public/myth-busters?gclid=CjwKCAiA1eKBBhBZEiwAX3gqI3f7ZNmQix_nd3p605MoqUQTE2KuGaStlqh8qmN-fl5385w5sCOenRoCBGgQAvD_BwE&gclid=CjwKCAiA1aiMBhAUEiwACw25MSdC8Bcl9yfkfrsj1DQ7k4IJtyLv66NE60Jo_IH5jfmHyWp8Cu4RoCZ6MQAvD_BwE

³³ "أخصائي يماني يعلن الكشف عن علاج مذهل لفيروس كورونا"، نيوزلاين، 6 تموز/يوليو 2020

<https://newsline-ye.com/news11943.html>

المدعو بـ "الريفامبسين" عبارة عن مضاد حيوي بكتيري يستخدم للإلتهابات البكتيرية الرئوية مثل السل، وكورونا المستجد يسببه فيروس تاجي وليس بكتيريا، فقد أكدت منظمة الصحة العالمية عدم فاعلية أي مضادات للإلتهابات الرئوية في الوقاية من كورونا المستجد.³⁴

لتنقل الأخبار المضللة بعد ذلك إلى وجود "طبيب يماني مقيم في ألمانيا"³⁵ يبرر سبب عدم انتشار الفيروس في اليمن، والذي نقل محتوى مغلوفاً، منه بقاء الشباب في الجانب الآمن من الإصابة، وأن فريق الترصد الوبائي اليمني لديه خبرة كبيرة خصوصاً بعد مكافحته للضنك، بينما تقول منظمة الصحة أن كورونا فيروس مختلف تماماً عن غيره وبالتالي يحتاج إلى تدريب خاص بطبيعة انتشاره ومعالجة أعراضه.

كثير التأثير في نشر أخبار ترتبط بالأدوية التي يدعى أنها فعالة وتقضي على فيروس كورونا المستجد منها دواء مضاد للطفيليات،³⁶ عقار هيدروكسي كلوروكين،³⁷ وعقار ريمديسفير،³⁸ ودواء إيفرمكتين،³⁹ والتي لم تثبت منظمة الصحة العالمية فعالية أي منها في مكافحة الفيروس، بل أثبتت عدم فعالية هيدروكسي كلوروكين ضد الفيروس. لم تتكثف المواقع بتضليل فعالية الأدوية ضد الفيروس، بل ذكرت أسماء مشروبات وفواكه تدعى فعاليتها ضده أيضاً مثل عصير فاكهة الرمان،⁴⁰ فاكهة

³⁴ مرجع سابق

³⁵ "طبيب يماني مقيم في ألمانيا يكشف عن نقاط القوة في اليمن أمام وباء كورونا"، كريتر نت، 11 نيسان/أبريل 2020
<https://www.cratar.net/archives/86596>

³⁶ إيفرمكتين... علماء يكتشفون عقاراً "يدمر فيروس كورونا في 48 ساعة"، وكالة خبر، بتاريخ 3 نيسان/أبريل
<https://www.khabaragency.net/news124600.html>

³⁷ هيدروكسي كلوروكين دواءً يستخدم للوقاية والعلاج من أنواع معينة من الملاريا
الولايات المتحدة تقر دواء للملاريا لمعالجة المصابين بكورونا، وكالة خبر، بتاريخ 19 آذار/مارس 2020
<https://www.khabaragency.net/news124033.html>

³⁸ ما لا تعرفه عن عقار ريمديسفير الذي نجح في المساعدة على احتواء كورونا، أخبار اليمن الآن، بتاريخ 1 مايو/أيار 2020
<https://yemennownews.com/details/812824>

³⁹ صاحب براءة اختراع إيفرمكتين : نتائج العقار ضد كورونا إيجابية وستفوق التوقعات، الأيام، بتاريخ 13 نيسان/أبريل 2020

⁴⁰ عصير فاكهة يمنية يقاوم كورونا... اليمن، صحافة 24 نت عن المؤتمر نت، بتاريخ 30 أيلول/سبتمبر 2021
<https://sahafahn.com/show12067317.html>

المشمش،⁴¹ ومشروب القهوة،⁴² باعتبار احتوائها على فيتامينات تقضي على الفيروس، مع أن منظمة الصحة العالمية أكدت عدم وجود إرشادات دقيقة لاعتماد استخدام "المكملات الغذائية" كدواء لكوفيد-19.

⁴¹ متوفرة في اليمن... فاكهة مضادة لفيروس كورونا وتقوي جهاز المناعة وخبراء يكشفون أهم فوائدها، يماني برس، بتاريخ 4 حزيران/يونيو 2020

<https://www.yemenipress.net/archives/191636>

⁴² مشروب يماني شهير يقوي جهاز مناعة الجسم و يحميه من «كورونا»، أخبار اليمن الآن عن يمن تايم، بتاريخ 13 نيسان/أبريل 2021

<https://yemennownews.com/details/1308400>

٧. دراسة الحالة:

١. لبنان

لم يكف لبنان انتشار جائحة كورونا حتى لاحقه وباء المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستلهم أخبارها ومعلوماتها من المواقع الإخبارية اللبنانية. انقسمت هذه المواقع إلى الرسمية الصادرة معلوماتها المتعلقة بكورونا عن وزارة الصحة اللبنانية، والمواقع المستقلة التي تنشر أخباراً ودراسات محلية وعالمية حول مصدر الوباء والعلاجات الطبية المعتمدة في الدول النامية. ومنذ وصول أول متحوّرات كورونا بتاريخ 21 كانون الأول/ديسمبر 2020 والتطورات للسلسلة في ما بعد وصول أول دفعة من اللقاحات إلى لبنان، فضلاً عن آرائها السياسية عبر استخدام المصطلحات المتعلقة بكورونا.

وقع الاعلام اللبناني في فخ التضليل ونشر الأخبار الصحية المغلوطة المتعلقة بكورونا، من هنا تبين خلال الدراسة أن غالبية المواقع اتبعت سياسة جذب القراء عبر أسلوب طرح عناوين جاذبة دون أن تراعي الأسلوب الصحافي العلمي أو استخدام المصطلحات العلمية، فبعض المضمون يكون صحيحاً أو قد لا يكون لعنوان أي صلة مباشرة بمضمون المقال. مثال على ذلك، نشر موقع لبنان 24 بتاريخ 23 شباط/فبراير 2021 مقالاً تحت عنوان "5 جينات قد تفسر سبب وفاة الشباب الأصحاء بكورونا"⁴³ وهي دراسة نُقلت من موقع العربية ونُشرت ضمن موقع nature باللغة الأجنبية.

مفصلة الدراسة والتجارب التي أجريت وبعنوان مختلف، ولم تكن الدراسة تهدف لمعرفة سبب وفاة الشباب الأصحاء من كورونا مثلما ذُكر في العنوان .

هذا ومع انتشار كورونا في لبنان تهافتت العلاجات الطبية الشعبية على مبدأ أن تناول الثوم والأطعمة الحادة أو الإكثار من السوائل الساخنة تعد مضاداً حيوياً لفيروس كورونا أو تقوي مناعة الإنسان كاليانسون أو الزهورات التي أثرت بشكل كبير على أسعار هذه الأعشاب وصولاً إلى فقدان البعض منها من الأسواق، خاصة بعد دعم المواقع الإخبارية بتسويق أفكار العلاجات البديلة لكورونا. نشر موقع السكسكية بتاريخ 22 شباط/فبراير 2020 نقلاً عن موقع الـ NBN أن اليانسون يشهد ارتفاعاً بأسعاره بسبب الإقبال الكثيف

⁴³ 5 جينات قد تفسر سبب وفاة الشباب الأصحاء بكورونا، لبنان 24، بتاريخ 23 شباط/فبراير 2021

https://www.lebanon24.com/news/health/796517/lebanon-24article?src=TheWALL-Facebook&utm_campaign=TheWALL-Facebook&utm_source=article&utm_term=TheWALL-Facebook&utm_medium=article796517-

عليه ظناً أنه يعالج من كورونا،⁴⁴ وانتشر خلاله ترند على تويتر "اليانسون واصل للركب" مع إعلان وزارة الصحة العامة ظهور أول حالة إصابة بالفيروس في لبنان.

ومن أنواع العصائر المساعدة في معالجة كورونا وغير المؤكدة طبيياً إضافة إلى اليانسون والزنجبيل، انتشر خبر أن هناك دراسة أكدت أن عرق السوس يساعد في القضاء على فيروس كورونا من دون ذكر تفاصيل الدراسة ويفتقد المهنية الإعلامية في الكتابة العلمية نشرها موقع الوفد،⁴⁵ الشرق الأوسط⁴⁶ وغيره من المواقع.

وبالتالي حدث انتشار العلاجات بشكل واسع على الوسائل والمواقع الإخبارية في المرحلة الأولى من انتشار الفيروس في لبنان، خاصّة مع عدم التأكد من الأدوية والعلاجات الطبيّة خلال تلك المرحلة لمصابي كورونا، والأزمة الاقتصادية والصحية وفقدان اللبنانيين ثقتهم بالدولة والإجراءات التي تتخذها من الإقفال التام دون اتخاذ إجراءات بديلة الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تعزيز انتشار الأخبار غير المؤكدة في المجتمع اللبناني، وهذه الإشاعات أثرت بشكل كبير على أسعار الأعشاب أو الأدوية وخاصّة المتمّمات الغذائية التي تُعنى بتقوية المناعة كما ذكر موقع الأخبار.⁴⁷

فقد نشر موقع النبطية بتاريخ 6 حزيران/يونيو 2020 مقالاً تحت عنوان "7 فوائد سحرية للثوم... أبرزها مكافحة كورونا" حيث لم يتم بناء المقال على مصدر موثوق لمضمون المقال، وأن الثوم يتضمن الفوائد الصحية اللازمة لمواجهة تفشي جائحة كورونا من دون اللجوء إلى تأكيد صحة المعلومات من منظمات صحية أو خبراء يقدمون الدليل المناسب

⁴⁴ إرتفاع سعر اليانسون بسبب الإقبال الكثيف على شرائه ظناً بأنه علاج كورونا، موقع السكسية، بتاريخ 22 شباط/فبراير 2020

<https://alsaksakiyah.com/archives/11434>

⁴⁵ دراسة: عرق السوس يساعد في القضاء على فيروس كورونا، موقع الوفد، بتاريخ 5 تموز/يوليو 2021
أسرة/3825243-دراسة-عرق-السوس-يساعد-في-القضاء-على-فيروس-كورونا/<https://alwafd.news/>

⁴⁶ دراسة: عرق السوس يساعد في القضاء على فيروس كورونا، موقع الوفد، بتاريخ 5 تموز/يوليو 2021
دراسة-عرق-السوس-يقضي-تماما-على-الفيروسات-بما-فيها-كورونا/3064001/<https://aawsat.com/home/article/>

⁴⁷ "تحويلة الـ "كورونا" مثل قلتها"، موقع الأخبار، بتاريخ 27 شباط/فبراير 2021
<https://al-akhbar.com/Community/300773>

للمعلومات⁴⁸ واكتفى الموقع بذكر المصدر الذي نقله عنه سبوتنيك،⁴⁹ وتمّ تناقل هذا الخبر عن الموقع نفسه عبر المواقع اللبنانية أبرزها موقع المنار،⁵⁰ و Lebanon24⁵¹، إلا أن موقع MTV كان قد نشر مقالاً بتاريخ 27 آذار/مارس 2020 ينفي أن الثوم يقي من كورونا عبر مقابلة مع خبير في طب الأعشاب⁵²، وقد نفت منظمة الصحة العالمية⁵³ أن تناول الثوم يقي من العدوى بفيروس كورونا المستجد. وكما نشر موقع العهد الإخباري مقالاً تضمن وصفة شعبية عمرها 4000 عام قد تقي من كورونا، وأجرى مقابلة مع طبيب متخصص بأمراض الكلى والضغط حول فائدة مكوناتها دون العودة إلى التدقيق بمدى فعالية هذه الوصفة من الخبراء المتخصصين،⁵⁴ ومنه إلى شراب توت الأساي حيث نشر موقع الجمهورية مقالاً يتضمن مقابلة حول تجربة فعالية هذه الثمار في علاج مرض كوفيد-19 ولم يذكر أنه تمّ تأكيد فعاليتها كما ذكر في العنوان ما يغالط المضمون كما أنه لم يذكر مصدر نشر الدراسة⁵⁵، وقد انتشر هذا الخبر بشكل واسع عبر المواقع المحلية، ونقل موقع Lebanon 24⁵⁶ عن الجمهورية

⁴⁸ دراسة: عرق السوس يساعد في القضاء على فيروس كورونا، موقع الوفد، بتاريخ 5 تموز/يوليو 2021

<https://alwafd.news/أسرة/3825243-دراسة-عرق-السوس-يساعد-في-القضاء-على-فيروس-كورونا>

⁴⁹ مكافحة كورونا أبرزها-7 فوائد-سحرية-للثوم/20200601/1045580380 <https://arabic.sputniknews.com/>

⁵⁰ <https://www.almanar.com.lb/6756334>

⁵¹ فوائد-سحرية-للثوم-أبرزها-مكافحة-كورونا/7/709112 <https://www.lebanon24.com/news/health/>

⁵² " الثوم مفيد ولكنه لا يُنقذ من كوفيد-19 " موقع mtv، بتاريخ 27 آذار/مارس 2020،

<https://www.mtv.com.lb/news/articles19-كوفيد-من-كوفيد-19>

⁵³ <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus2019/-advice-for-public/myth-busters>

⁵⁴ وصفة شعبية قد تقيكم من الكورونا، موقع العهد الإخباري، بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 2021

<https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=27591&cid=125>

⁵⁵ " التوت " يحمل علاج فيروس كورونا، موقع الجمهورية، بتاريخ 5 أيلول/سبتمبر 2020

<https://www.aljournhouria.com/ar/news/552924>

⁵⁶ "، التوت يحمل علاج كورونا؟ Lebanon 24، بتاريخ 5 أيلول/سبتمبر 2020

https://www.lebanon24.com/news/health/742865/lebanon-24article?utm_source=article742865-

الخبر وغيره من المواقع مثل موقع العهد الإخباري،⁵⁷ و kataeb.org،⁵⁸ وكذلك العالمية مثل سكاى نيوز،⁵⁹ موقع أخبار الخليج.⁶⁰

ومن العلاجات العشبية التي تناقلتها المواقع الإخبارية على أنها علاجات كورونا بذريعة تقوية المناعة حبة البركة، من دون ذكر تفاصيل الدراسة التي اعتمدت هذه النتيجة، ونقلها ،موقع الوفد،⁶¹ وموقع المنار.⁶² و Lebanon Debate⁶³ ، وموقع ال MTV.⁶⁴

ومن تناقل شرب السوائل الساخنة والأعشاب والأطعمة الحارة إلى الأدوية المصنّعة محلياً في لبنان وعالمياً. فقد كثر التأثير على الرأي العام من خلال نشر أخبار ترتبط بالأدوية المصنّعة والدراسات المتعلقة بها ومدى فعاليتها في مواجهة كورونا، مع أن الشركات ما زالت تتسابق لإيجاد علاج لكورونا يكون بديلاً عن اللقاحات، ومنها أدوية تستخدم لعلاجات أمراض عادية مثل ال Colchicine. كما نشر موقع MTV⁶⁵ هذا الخبر

⁵⁷ هل التوت يعالج مصابي كورونا؟، موقع العهد الإخباري، بتاريخ 2 أيلول/سبتمبر 2020
<https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=23158&cid=131>

⁵⁸ التوت يحمل علاج كورونا؟!، Kataeb.org، بتاريخ 2 أيلول/سبتمبر 2020
<https://kataeb.org/التوت-يحمل-علاج-كورونا/2020/09/02/صحة/أخبار/>

⁵⁹ " التوت " يحمل علاج كورونا.. والنتائج النهائية آخر العام، سكاى نيوز عربية، بتاريخ 1 أيلول/سبتمبر 2020
<https://www.skynewsarabia.com/technology/1372973التوت-يحمل-علاج-كورونا-والنتائج-النهائية-آخر-العام>

⁶⁰ " التوت " يحمل علاج كورونا.. والنتائج النهائية نهاية العام، أخبار الخليج، 2020
<https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=23158&cid=131>

⁶¹ هل تعالج حبة البركة أعراض فيروس كورونا؟، الوفد، بتاريخ 11 آب/أغسطس 2020
<https://alwafd.news/أسرة3883699هل-تعالج-حبة-البركة-أعراض-فيروس-كورونا-؟>

⁶² دراسة: "حبة البركة" تعالج مرض "كوفيد 19"، قناة المنار، بتاريخ 23 تموز/يوليو 2020
<https://www.almanar.com.lb/6997883>

⁶³ "حبة البركة" تعالج مرض "كوفيد 19"، Lebanon Debate، بتاريخ 23 تموز/يوليو 2020
<https://www.lebanondebate.com/news/490288>

⁶⁴ <https://www.facebook.com/mtvlebanon/posts/4459895110695103/>

⁶⁵ نسرین مرعب، مفاجأة: دواء معروف قادر على مواجهة كورونا، 26 كانون الثاني/يناير 2021
<https://www.mtv.com.lb/news/articles/1145408/مفاجأة-دواء-معروف-قادر-على-مواجهة-كورونا/>

هذا الخبر نقلًا عن موقع أساس ميديا،⁶⁶ ولكن أثبت أنه يظهر آثاراً جانبية للمستخدم، ولم تؤكد نتائج استخدامه كعلاج لكورونا كما نشر موقع النهار.⁶⁷ كما ذكر موقع Lebanon 24 بتاريخ 4 أيار/مايو 2020، أن دواء Troy3 اللبناني هو علاج لكورونا. أتى ذلك ضمن سياق مغلوط ومن دون العودة إلى مصدر موثوق، فلم تثبت فعاليته بعد.⁶⁸ نشر موقع Lebanon Debate أن دواء Dexamethasone فعّال لجميع الحالات.⁶⁹ ولكن بالعودة إلى المصدر الأصلي للمعلومات Covid-19 Treatment Guidelines، تركزت المعلومات حول فعالية دواء الكورتيكوستيرويدات Corticosteroids ضد فيروس كورونا، فهو يعمل على منع أو تخفيف الآثار الضارة المرتبطة بضعف شديد في الرئتين وكان يستخدم لهذا الهدف سابقاً قبل ظهور فيروس كورونا. هذا المقال الذي أثار جدلاً في لبنان، اعتبر أن العلاج فعال لمعالجة كورونا من دون أي إثبات.⁷⁰ ونشر موقع بيروت تايمز أن عقار Hydroxychloroquine يُعدّ علاجاً لكورونا⁷¹، لكن منظمة الصحة العالمية نفت فعالية هيدروكسي كلوروكين في علاج كوفيد-19، إلا أن المقال ذكر أن نسبة نجاحه 100%، وقد تمّ إلغاء العلاج بناء على عدم سلامة استخدامه. وبعدها تم اعتماد عقار ريمديسفير Remdesvir من قبل إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية بحسب ما نشر موقع الجمهورية

⁶⁶ نسرين مرعب، "مفاجأة كورونية: الكولشيسين يقلل الوفيات 40% والأوكسجين 50%"، موقع أساس ميديا، بتاريخ 26 كانون الثاني/يناير 2021

<https://www.asasmedia.com/news/387950>

⁶⁷ كارين البان، "هل Colchicine هو فعلاً العلاج الأول لمرضى كورونا قبل دخولهم المستشفى؟"، موقع النهار، بتاريخ 30 انون الثاني/يناير 2021

<https://www.annahar.com/arabic/section/ /5-/29012021094803858> صحة

⁶⁸ "دواء لبناني قد ينهي معاناة مرضى كورونا.. هكذا " يقبض " 3troy على الفيروس"، موقع Lebanon 24، بتاريخ 4 مايو/أيار، 2020

<https://www.lebanon24.com/news/lebanon/700169>دواء-لبناني-قد-ينهي-معاناة-مرضى-كورونا-هكذا-يقبض

⁶⁹ "دواء رخيص لعلاج مرضى الكورونا"، موقع Lebanon Debate، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://www.lebanondebate.com/news/484952?fbclid=IwAR2BCyHjv4ZmIX5r3pLCCcCoughjUpGPmsPKO2134ReNfOXmJnZwch4TqcqrU>

⁷⁰ "Corticosteroid", COVID-19 Treatment Guidelines, 19 October 2021.

<https://www.covid19treatmentguidelines.nih.gov/therapies/immunomodulators/corticosteroids/>

⁷¹ "وأخيراً... علاج جديد للكورونا، موقع بيروت تايمز، بتاريخ 22 آذار/مارس 2020

<https://www.beiruttimes.com/article/9877>

⁷² فيروس كورونا (كوفيد-19): الهيدروكسي كلوروكين، منظمة الصحة العالمية، بتاريخ 30 نيسان/أبريل 2021

[https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-disease-\(covid-19\)-hydroxychloroquine](https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-disease-(covid-19)-hydroxychloroquine)

بتاريخ 6 مايو/أيار 2020 الموافقة العالمية لعلاج كورونا كعلاج معتمد،⁷³ ولكن أصدرت منظمة الصحة العالمية عدم الموافقة على استخدامه نظراً إلى الخطورة الخطورة الصحية التي يسببها.⁷⁴

مع البدء بعملية التلقيح، تناقلت بعض المواقع طريقة جديدة لأخذ لقاح كورونا تحت الجلد، ذاكرين أنه قد تم إثبات فعاليته كما قال أطباء من تايلند. نشر موقع MTV⁷⁵ هذا الخبر، ولكن الأطباء المتخصصين عارضوا ذلك لما له من عوارض على جسم المتلقي، بحسب ما ذكره موقع الجزيرة.⁷⁶

كثرت أخبار عن علاجات متوافرة في المنازل أو في الصيدليات، ولتاريخ نشر التقرير لم تصدر منظمة الصحة العالمية أي علاج يشفي من الوباء وتكتفي باللقاحات للوقاية منه. المواقع التي ذكرت الأخبار المتعلقة بالعلاجات الخاصة بكورونا من دون التدقيق بالمصادر أو التحقق منها تضمن محتوى مضللاً للرأي العام ولا تتأكد من المعلومات العلمية التي تُطرح في المقال العلمي، كما أنّ مواقع عدّة اتبعت سياسة جذب القراء عبر العناوين التي وضعتها المواقع الإخبارية الأكثر متابعة في لبنان.

⁷³ علاج كورونا... خطوة إيجابية على طريق الأمل، موقع الجمهورية، بتاريخ 6 أيار/مايو 2020

<https://www.aljournhouria.com/ar/news/531228>

⁷⁴ منظمة الصحة العالمية توصي بعدم استخدام ريمديسيفير لعلاج فيروس كورونا، موقع UFC بالعربية، بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

<https://arabic.cnn.com/health/article/2020/11/22/who-recommends-against-using-remdesivir>

⁷⁵ "طريقة جديدة في إعطاء لقاح كورونا"، موقع الـ MTV، بتاريخ 20 أيلول/سبتمبر 2021

<https://www.mtv.com.lb/news/1217757/طريقة-جديدة-في-إعطاء-لقاح-كورونا>

⁷⁶ د. أسامة أبو الرب، "بالصورة والشرح المفصل.. هذه الطريقة الصحيحة لحقنة لقاح كورونا في العضل"، موقع الجزيرة، بتاريخ 26 أيار/مايو 2021

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2021/1/3/طريقة-الصحيحة-19-كورونا-كوفيد-19>

أثرت وسائل الإعلام السورية على الرأي العام في شأن أزمة كورونا من خلال الكثير من المعلومات الكاذبة المتعلقة بعلاج كوفيد-19. حيث شارك العديد من وكالات الأنباء غير الرسمية التي تتمتع بنسبة مشاهدة عالية في تدهور الرأي العام في الأمور الحرجة مثل علاج فيروس كورونا. لكن مع غياب المصداقية في الإعلام السوري بمختلف توجهاته، عادة ما يختار المشاهدون البحث عن معلومات موثوقة في وكالات الأنباء الحكومية مثل وزارة الإعلام السورية. من خلال الرصد الإعلامي، تبين أن وسائل الإعلام المتعلقة بوزارة الإعلام تقوم بنقل أخبار بعناوين مضللة، لم يتم التحقق من مصداقيتها بما يخص علاج كوفيد-19.⁷⁷

لم تلتزم وسائل الإعلام السورية في تعاطيها مع جائحة كورونا بالمعايير المهنية ولو في حدها الأدنى، وعلى العكس، فعوضاً عن التعاطي بموضوعية ومهنية في تناول الأخبار المتعلقة بانتشار الفيروس المستجد والمساعدة في نشر التوعية لمخاطر هذا الفيروس والتمتع بالمسؤولية المجتمعية تجاه الدور التوعوي المنوط بوسائل الإعلام في التعاطي مع الأزمات الكبرى التي تواجه المجتمعات، اتجه العديد من وسائل الإعلام المحلية إلى تحريف بعض الحقائق ونشر بعض المعلومات المضللة والكاذبة سعياً وراء جذب القراء والمشاهدين، وخدمة لأهداف بعضها سياسي.

وفي هذا الشأن ساهمت بعض وسائل الإعلام السورية الرسمية، سانا على وجه الخصوص، في نشر بعض الأخبار التي من شأنها التأثير على الرأي العام داخل سوريا. فعلى سبيل المثال، قيام شركة "تاميكو" بإنتاج أحد الأدوية المضادة لكورونا على الرغم من عدم وجود تصريح من قبل منظمة الصحة العالمية بأن هذا الدواء له تأثير في الوقاية من فيروس كورونا، وإنما هو مجرد مضاد حيوي يفيد في البروتوكول العلاجي للمصابين بالفيروس من خلال تخفيف شدة الأعراض الناتجة عن الإصابة بالفيروس.⁷⁸ إلا أن طريقة نشر هذا الخبر من قبل وسائل الإعلام، العربية عموماً والسورية خصوصاً بمختلف توجهاتها، قد تناقلت الخبر نفسه بنفس السردية بحيث أن المصادر، قناة سوريا المعارضة، والعالم السورية، أكدتا بعنوان الخبر أن العلاج "azithromycin"

⁷⁷ أجهزة استنشاق الربو تكافح كورونا!، وزارة الإعلام السورية، بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2021

<http://moi.gov.sy/index.php?content=2&article=MzcwNzI>

⁷⁸ Mary Van Beusekom, (2021), Study: Azithromycin doesn't prevent COVID19- symptoms in outpatients, Center for infectious disease research and policy, university of Minnesota

<https://www.cidrap.umn.edu/>

قادر على الوقاية من الإصابة بالفيروس وسيتم استخدامه كعلاج. وقد روجت مصادر أخرى مقربة من الحكومة السورية، مثل شام تايمز، ضمن أخبارها الاقتصادية لطرح مستحضر علاجي ووقائي من كورونا" هدفه الحد على دور الحكومة بمؤسساتها في احتواء وباء فيروس كورونا.⁷⁹

في مضمون الخبر الأساسي أن "azithromycin" سيشمل ضمن بروتوكول علاجي نقلته وزارة الصحة السورية عن مدير عام "شركة تاميكو" وهو يشمل فيتامين سي وسيتامول.⁸⁰ ضمن سياق خبر إنتاج الدواء، صوّر الإعلام المحلي للرأي العام أن سوريا قادرة على التصدي للفيروس من خلال هذا الدواء الذي تم إنتاجه من قبل شركة تاميكو. كان واضحاً عبر المرور على مقالات مختلفة أن العناوين المضللة التي تداولت الخبر قد ساهمت في التسويق للدواء على أنه علاج فعال يقى من الإصابة بالفيروس عوضاً عن الالتزام بسياق الخبر وتجنّب هفوات جذب القارئ لأجندة محلية قد تولّد عنده إهمال التأكد من صحة الخبر عنواناً ومضموناً.⁸¹

بالإضافة إلى ذلك، سعت إذاعة شام اف ام إلى تناول أخبار لأنواع مختلفة من الأدوية لعلاج الإصابة بفيروس كورونا. زعمت مختلف المصادر التي نقلت الخبر أن هذه الأدوية تظهر معدل نجاح بنسبة 100%. تم تسويق وإصدار هذا النوع من المعلومات المضللة وصلاحيتها بناءً على تصريحات المتخصصين، مثل الأطباء والصيدلة، حيث ذُكر أن استنشاق منتج دوائي معين يمكنه "تجميد" الفيروس ومنع انتشاره إلى أعضاء أخرى. على الرغم من أن مثل هذه التصريحات تبدو ساذجة للسوريين، حيث أنه من غير المتوقع أن هذا المثال لما يسمّى بـ "استنشاق الأدوية" كان قيد التطبيق لمرضى كوفيد-19 في دمشق ومدن أخرى في سوريا دون التأكد من فاعليته، تم توجيه "اكتشاف الطبيب السوري" هذا إلى سلطة براءات الاختراع لتحديد مدى تميز هذا البروتوكول العلاجي.

⁷⁹ "تاميكو" تطرح مستحضر علاجي ووقائي من كورونا، شام تايمز، بتاريخ 26 آب/أغسطس 2020

<https://e.chamtimes.com/archives/6777>

⁸⁰ (2020, August 27). تاميكو تطرح دواء أزيثروميسين المستخدم لعلاج كورونا في الأسواق، سناك سوري، بتاريخ 27 آب/أغسطس 2020

<https://snacksyrian.com/أزيثروميسين-المستخ>

⁸¹ شركة تاميكو تطرح أحد أدوية "كورونا" في الأسواق السورية، وكالة سانا، 2020

<http://alalamsyria.com/news/14237>

شركة تاميكو تطرح أحد أدوية كورونا في الأسواق السورية، العالم سوري، بتاريخ 27 آب/أغسطس 2020

<http://alalamsyria.com/sitemap>

ومع ذلك، يمكن أن يميز هذا المثال عناوين المعلومات المضللة حيث تعرض المصادر المختلفة نفس العنوان المضلل في سياق مختلف.⁸²

عمدت وسائل الإعلام السورية إلى نشر عناوين صحفية مضللة بقصد السبق الصحفي وجذب القراء، غير آبهة بأن العديد من المشاهدين والقراء لا يكلفون أنفسهم عناء البحث والتأكد من مصداقية هذه العناوين المضللة، مما يساهم بشكل كبير في نشر معلومات مغلوبة حيال علاجات مزعومة من خلال بعض الخضروات والفواكه وغيرها.⁸³ لم يكتفِ الإعلام السوري المحلي بنشر معلومات مغلوبة ومضللة بما يخص موضوع علاج كورونا، بل أيضاً ساهم بنقل أخبار من مقالات أجنبية قصدها السخرية، كـ "لحم السلاحف" ودوره في الشفاء من كورونا.⁸⁴ عنب بلدي لم تشمل معلومات تشكّل خطورة بنفس القدر الذي شكّلتها وكالة Step News الإخبارية، حيث قامت في ظل أزمة وباء كورونا، وبالتزامن مع توصيات منظمة الصحة العالمية الشديدة وجهود المجتمع الدولي للوصول للقاح لفيروس كورونا، بنشر مقال بعنوان منظمة الصحة العالمية تقرّ علاج كورونا بالأعشاب الأفريقية"، فخبّر كهذا يساهم بتضليل الرأي العام ويؤثر على مصداقية منظمة الصحة العالمية بين الناس.⁸⁵

بالإضافة إلى قيام بعض وسائل الإعلام باستضافة والترويج لبعض الأشخاص الذين ادعوا التوصل لعلاج الفيروس بطرق طبيعية مثل تناقل العديد من وسائل الإعلام السورية خطبة في أحد المساجد للداعية محمد توفيق البوطي الذي تكلم فيها عن "حبة البركة"

⁸² سهاد الأعور، طبيب سوري يكتشف علاجاً لفيروس كورونا "بالاستنشاق" جولان تايمز، بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر 2020

<https://www.golantimes.com/news/90604>

⁸³ دراسة: الملفوف يساعد على محاربة كورونا، العالم سورية، بتاريخ 24 آذار/مارس 2021

<http://alalamsyria.com/news/20195>

⁸⁴ " لحم السلاحف" يساعد على الشفاء من الكورونا، بلدي نيوز، بتاريخ 9 شباط/فبراير 2020

<https://baladi-news.com/ar/articles/56869-الشفاء-من-الكورونا>

⁸⁵ هل هو الشيخ.. منظمة الصحة العالمية تقرّ علاج كورونا بالأعشاب الأفريقية، وكالة ستيب الإخبارية، بتاريخ 22 أيلول/سبتمبر 2020

<https://stepagency-sy.net/2020/09/22/علاج-كورونا-بالاعشاب-الافريقية>

التي تعرف أيضاً باسم الحبة السوداء.⁸⁶ تناقلت وسائل الإعلام السورية هذه الأخبار بشكل كبير يوحى للجمهور بالتوصل فعلاً لعلاج أو بروتوكولات علاجية لفيروس كورونا، دون قيام هذه الوسائل بأي بحث للتأكد من مصداقية هذه المزاعم ولو بالحد الأدنى بالعودة إلى موقع منظمة الصحة العالمية التي كانت تنشر بشكل مستمر أي معلومات جديدة حيال انتشار الفيروس والوسائل العلمية الصحيحة في التصدي له، وعلى العكس ساهمت في نشر هذه المعلومات المضللة. وتنبع خطورة هذه الخطوة في كون الكثير من وسائل الإعلام تتمتع بنسب مشاهدة ومتابعة من قبل الشارع السوري .

١١. اليمن

خصّصت الدراسة موضوعها لمشاركة المواقع المحلية التي تمّت دراستها ورصدها في نشر شائعات حول اتهامات سياسية موجهة إلى أطراف داخلية أو خارجية يدّعى انها تدخلت في انتشار الجائحة أو استخدام الأخبار لأغراض سياسية خاصة بالنزاع الدائر في المنطقة.

علماً أن اليمن يعيش "أسوأ أزمة إنسانية" منذ آذار/مارس 2015 واحتدام الصراع المسلح حسب الأمم المتحدة.⁸⁷ كما ان الداخل اليمني يشهد انقساماً منذ أيلول/سبتمبر 2014⁸⁸ والذي تتابعت أحداثه حتى ظهور فصائل حزبية وانقسامات شعبية كل منها يسيطر على منطقة معينة في اليمن، حيث تنقسم هذه الفصائل الرئيسية إلى حكومة الشرعية اليمنية المعترف بها دولياً برئاسة عبد ربه منصور هادي، وحكومة أنصار الله "الحوثيين" المدعومة من إيران، وحكومة الانتقالي التي تسيطر على أجزاء من لحج وعدن وأبين بدعم من الإمارات العربية. وكلّ واحدة من تلك الحكومات تملك إعلامها الخاص الذي يسير حسب سياستها المعتمدة في المناطق التي تسيطر عليها.

⁸⁶ توفيق البوطي يتحدث عن علاج لفيروس كورونا، أورينت نت، بتاريخ 8 آذار/مارس 2020

https://orient-news.net/ar/news_show/177963/0/توفيق-البوطي-يتحدث-عن-علاج-لفيروس-كورونا-فيديو

البوطي من منبر الأموي: "حبة السوداء" علاج قوي لفيروس كورونا!، صحيفة جسر، بتاريخ 9 آذار/مارس 2020

<https://www.jesrpress.com/2020/03/09/البوطي-من-منبر-الأموي-حبة-السودا-علاج>

⁸⁷ "عشر حقائق عن اليمن: صراع ومجاعة وأرواح على المحك"، منظمة الأمم المتحدة، بتاريخ 27 شباط/فبراير 2021

<https://news.un.org/ar/story/2021/02/1071582>

⁸⁸ دخول جماعة أنصار الله "الحوثيين" صنعاء واستيلائهم على البنك المركزي ومفاصل الدولة ومن ثم مناطق في الشمال اليمني

توزعت الشائعات في عدة محاور أساسية حسب التسلسل الزمني، أولها كورونا صناعة أميركية، محاولة إسقاط التحالف لمواد تنقل عدوى كورونا قبل إعلان أول إصابة في اليمن، ثم شائعات دارت حول هوية أول مصاب بفيروس كورونا في اليمن، وتتسلسل الاتهامات بعد الإعلان واتهام أطراف سياسية تتدخل في الحرب على اليمن مثل السعودية والإمارات، واعتمادها مؤامرات تتسبب في زيادة تفشي الجائحة وفي الدخول، وتصفية المصابين بكورونا.

نشر موقع المسيرة نت⁸⁹ في 31 آذار/مارس 2020، وهو موقع رسمي تابع لجماعة أنصار الله "الحوثيين"، اتهاماً للسعودية بإلقائها كمات عبر طيران التحالف الذي تقوده واعتمادها استراتيجيتين أولها إلقاء كمات ومناديل مستخدمة في مديرية الحالي في محافظة الحديدة، ومديرية خميس بني سعد ومديرية الطويلة في محافظة المحويت، ثم إلقاء صناديق كمات في اليوم التالي في مديرية نغم في محافظة صنعاء. احتوت الأخبار المتصلة بالموضوع اتهاماً مباشراً بمحاولة السعودية إدخال كورونا إلى اليمن، في الوقت الذي لم تسجل فيه اليمن أي إصابة آنذاك. شارك كل من وتس نيوز⁹⁰ و صحافة 24 نت⁹¹ ويمني برس⁹² والمنصة برس⁹³ والثورة نت،⁹⁴ بالإضافة إلى الانتشار الواسع للشائعة عبر منصات التواصل الاجتماعي ولا سيما تويتر وفيسبوك لتضاف

⁸⁹ هاني أحمد علي، "طيران العدوان يلقي صناديق مليئة بالكمات على العاصمة صنعاء ومحافظتي المحويت والحديدة"، المسيرة نت، بتاريخ 31 آذار/مارس 2020

<http://www.almasirahnews.com/51770/>

⁹⁰ <https://www.whatsnewsye.com/news8613.html>

⁹¹ طيران العدوان يلقي صناديق مليئة بالكمات على العاصمة صنعاء ومحافظتي المحويت والحديدة، صحافة نت عن مجتهد نيوز، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://sa24.co/show13224073.html>

⁹² عاجل.. تحالف العدوان يُلقى صناديق مليئة بالكمات الملوثة بفيروس كورونا عقب تهديدات غريفيث، يماني برس، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://www.yemenipress.net/archives/185437>

⁹³ حكومة صنعاء: طيران التحالف ينشر كورونا في اليمن بإلقاء كمات وأشياء أخرى، المنصة برس عن سبوتنك عربي، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://www.alminasapress.com/news186995>

⁹⁴ الصحة تحذر من ملامسة الكمات التي يسقطها طيران العدوان، الثورة نت، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<http://althawrah.ye/archives/618662>

التحليلات غير المنطقية⁹⁵ من الناشرين، وقد تفاوتت بين التهمك والسخرية وبين اتهام مفاده أن إسقاط الكمادات هو خطوة السعودية الأخيرة قبل الإعلان عن أول إصابة في اليمن. ما زاد الهلع بين المواطنين، هو إرسال الجهات الحكومية التابعة لجماعة أنصار الله "الحوثيين" رسائل نصية عبر الجوال وتعميمات عبر وسائل الإعلام⁹⁶ للتحذير من ارتداء أو لمس الكمادات أو أي مواد يسقطها طيران التحالف العربي بقيادة السعودية للحفاظ على السلامة من كورونا.

لم ترفق الشائعات المنتشرة المتصلة بالموضوع أي إثباتات ولم تدعم الادعاءات بصور لتلك المواد التي تم إسقاطها كما غرد معمر الارياني، وزير الإعلام للحكومة المعترف بها دولياً، مكذباً كل تلك الشائعات وذاكراً أن السعودية لا تقدم سوى إمدادات طبية ويستحيل أن ينسب كل ذلك "الكذب والبهتان" لها.

لم يقدم التحالف العربي أي توضيح أو نفي بخصوص الحادثة ولم يقدم أي من سكان المناطق التي أسقط فيها المواد أي شهادات برؤيتهم لها على مواقع التواصل وإنما شاركها الأفراد من وسائل الإعلام يؤكد ذلك موقع المصدر أونلاين⁹⁷ الذي ذكر أن مصدراً في الأمم المتحدة في صنعاء ذكر له أنه "لم يبلغهم أحد عن أي مواد تم إسقاطها وإنما وصلتهم من وسائل الإعلام".

بينما نشر موقع يماني برس⁹⁸ صوراً ومقاطع فيديو يدّعي أنها للجنة مسح وزارة الصحة والسكان التابعة لجماعة أنصار الله "الحوثيين" والتي لم تعلن للحظة عن نتائج الكشف المخبري لهذه المواد ليتأكد الادعاء.

⁹⁵ منها تغريدة ياسر اليماني الناشط السياسي وقيادي في المؤتمر الشعبي العام اتهم فيها التحالف العربي باستخدام قنابل تحمل الفيروس وإسقاطها والتي ستنشر الفيروس في صنعاء خلال أيام تزامناً مع إسقاط كمادات ومواد على مدن يمنية

<https://twitter.com/YaserAlyamani>

⁹⁶ فيديو تحذيري، هالام وخطير للمواطنين اليمنيين العدوان يلقي كمادات ومواد غريبة قد تكون ملوثة بفيروس كورونا، قناة المشهد اليمني الأول، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://www.youtube.com/watch?v=pVqbtCncYHM>

⁹⁷ " عاجل فتحذير فتحقيق.. هل أنزل التحالف صناديق كمادات ملوثة أم أن الحوثيين يدبرون لأمر جلل؟"، المصدر أونلاين، بتاريخ 1 نيسان/أبريل 2020

<https://almasdaronline.com/articles/179892>

⁹⁸ شاهد ما الذي تحتويه الصناديق التي أسقطتها طائرات العدوان على العاصمة صنعاء ومحافظات يمنية (صور وفيديو)، يماني برس، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://www.yemenipress.net/archives/185598>

وبهذا لم يتم نفي الادعاء من مكتب عمليات طيران التحالف العربي بقيادة السعودية ولم تؤكد جماعة أنصار الله الحوثيين شكوكها واتهاماتها بنشر أي نتائج لتحليل المواد التي تم إسقاطها حسب زعمهم .

لم يكن ذلك الاتهام الوحيد الذي قدمته حكومة الجماعة تجاه السعودية، فقد ذكر موقع الثورة نت،⁹⁹ وهو موقع رسمي وتتبع سياسته التحريرية سياسة الجماعة، عنواناً في 4 نيسان/أبريل 2020، اعتبر أن السعودية تستمر في سعيها إلى تصدير كورونا إلى اليمن، واعتبره الموقع "أسوأ مراحل السقوط الأخلاقي" معتمدةً في سياقها تقديم اتهامات للسعودية أنها تحاول دائماً نقل الفيروس من أراضيها لليمن باعتبار الفيروس "صناعة أميركية" وهو ما أكدته مسبقاً محمد علي الحوثي، قيادي في الجماعة، عبر تصريح تناقلته أيضاً مواقع عدّة منها صحافة 24¹⁰⁰ ويمني برس¹⁰¹ ونقل عنه موقع أخبار اليمن الآن.¹⁰² ليذكر ذلك الادعاء في سياقها أيضاً مشاركة السعودية في إرسال جنود عبر الطيران كانوا يتلقون تدريبات عسكرية على الأراضي السعودية التي يتفشى فيها الفيروس ووصفها بـ "الرحلات المشبوهة"، كما نشر موقع الخبر اليمني¹⁰³ اتهاماً مشابهاً يذكر وصول 130 جندياً من السعودية تحت عنوان "إرسال كورونا إلى اليمن مستمر"، ليتبعه خبر نُشر على نطاق أوسع عن تسجيل اتصالات بين ضباط يمينيين وسعوديين يرغبون بإدخال الفيروس إلى اليمن باعتبارها "مؤامرة". تضمن هذا التصريح لمحمد البخيتي، عضو المجلس السياسي للجماعة، في العديد من الأخبار والتقارير لمواقع مثل المساء برس¹⁰⁴ ناقلاً

⁹⁹ حمدي دوبله، في أسوأ مراحل السقوط الأخلاقي: السعودية تسعى إلى تصدير وباء كورونا المتفشي في أراضيها إلى اليمن، الثورة، بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2020

<http://althawrah.ye/archives/619225>

¹⁰⁰ الحوثي: كورونا صناعة أميركية ونحمل العدوان مسؤولية أي تفشٍ له في اليمن، صحافة 24، بتاريخ 17 آذار/مارس 2020

<https://sa24.co/show13184564.html>

¹⁰¹ الحوثي: كورونا صناعة أميركية ونحمل العدوان مسؤولية أي تفشٍ له في اليمن، يماني برس، بتاريخ 17 آذار/مارس 2020

<https://www.yemenipress.net/archives/184130>

¹⁰² الحوثيون: كورونا صناعة أميركية والرياض وأبوظبي تتحملان مسؤولية أي تفشٍ للفيروس في اليمن، أخبار اليمن الآن عن الحياة اليمنية، بتاريخ 17 آذار/مارس 2020

<https://www.alhayahpressy.com/hayatihim/33875>

¹⁰³ إرسال كورونا إلى اليمن مستمر.. طائرة سعودية محملة بالجنود تهبط في مطار عدن، الخبر اليمني، بتاريخ 3 نيسان/أبريل 2020

<https://alkhabarayemini.net/84237/03/04/2020>

عنه صحافة 24،¹⁰⁵ ويمني برس،¹⁰⁶ لم تؤكد أي من تلك الادعاءات بوثائق رسمية أو إثباتات بشأن حمل الجنود للفيروس وعندما أعلنت أول إصابة لم تكن خارجية أو قادمة من السعودية أيضاً. إضافة إلى ذلك اتهم موقع الخبر اليمني¹⁰⁷ بتاريخ 30 آذار/مارس 2021 المخابرات السعودية بأنها تستخدم الفيروس "كسلاح لتصفية القيادات العسكرية في اليمن" مدعيةً قتلها اللواء عبدالله منصور الوليدي باستخدام كورونا. لم تذكر أي مصادر موثوقة أنه توفي بسبب فيروس كورونا وذكر في جميع برقيات العزاء أنه توفي بسبب مرض عضال.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية - اليمن في تغريدة لها عن بيان أول إصابة بفيروس كورونا في اليمن بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020 بعد إعلان وزارة الصحة والسكان التابعة للحكومة المعترف بها دولياً عن إصابة مواطن في ميناء الشحر بحضرموت.¹⁰⁸ ترافق البيان مع العديد من الشائعات التي تناقلتها المواقع المحلية ومستخدمي منصّات التواصل الاجتماعي ولا سيّما تويتر وفيسبوك، والتي شككت في جنسية المصاب والدولة التي قامت بإرساله لليمن .

ادعت مواقع ك أخبار اليمن الآن¹⁰⁹ والمشكاة نت¹¹⁰ أن الإمارات هي من تقف خلف

¹⁰⁴ " صنعاء: رصدنا اتصالات بين ضباط التحالف السعودي ويمنيين موالين لهم لإدخال فيروس كورونا البلاد"، المساء برس، بتاريخ 9 نيسان/أبريل 2020

<http://www.masa-press.net/2020/04/09/صنعاء-رصدنا-اتصالات-بين-ضباط-التحالف/>

¹⁰⁵ صنعاء: رصدنا اتصالات بين ضباط التحالف السعودي ويمنيين موالين لهم لإدخال فيروس "كورونا" البلاد، صحافة 24 نت، بتاريخ 9 نيسان/أبريل 2020

صنعاء-رصدنا-اتصالات-بين-ضباط-التحالف-السعودي-ويمنيين-موالين-لهم-لإدخال-فيروس-كورونا-البلاد
<https://sa24.co/article/13247325?news=>

¹⁰⁶ مؤامرة الرياض الجديدة لإدخال فيروس كورونا لليمن المحاصر، يمني برس، بتاريخ 16 نيسان/أبريل 2020

<https://www.yemenipress.net/archives/186912>

¹⁰⁷ كورونا سلاح المخابرات السعودية الجديد لتصفية قيادات بارزة في دفاع هادي، الخبر اليمني، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020

<https://alkhabarayemeni.net/2021/03/30/123798/>

¹⁰⁸ منظمة الصحة العالمية، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://twitter.com/whoyemen/status/1248669033265840135?lang=de>

¹⁰⁹ عاجل: مصادر تكشف عن الدولة التي ادخلت فيروس كورونا إلى اليمن والمسؤول المتورط معها، أخبار اليمن الآن عن غمدان نيوز، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://yemennownews.com/details/783834>

انتشار الفيروس في اليمن عبر ميناء الشحر الذي تسيطر عليه. وادّعى موقع المساء برس¹¹¹ أن المصاب هو مسؤول في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً جاء للميناء من الإمارات، ليذكر ذلك أيضاً موقع صحافة 24¹¹² في سياق مغلوط أنه مسؤول قادم من الإمارات. فيما تدّعي الوطن الغد¹¹³ أنه مواطن يماني قادم من الإمارات.

اتضح بعد التحقق من الخبر المتداول أن تركيز العناوين كان على هوية المصاب، والتشكيك في حقيقة هويته، وذكر السياق أنه شخص قادم من الإمارات دون الاستناد إلى مصادر مؤكدة. والحقيقة أن اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء كورونا¹¹⁴ ذكرت في تغريدة على موقعها الرسمي على تويتر أن المصاب مواطن يماني من الشحر، ولم تلمح لشيء آخر باعتبارها المصدر الرسمي المعني بنشر إصابات كورونا والذي تعتمد عليه منظمة الصحة العالمية في إصدار تصريحاتها بشأن الحالات المسجلة في اليمن. كما نشرت العديد من القنوات اليمنية منها قناة يمن شباب¹¹⁵ فيديو للمؤتمر الذي أعلن فيه الدكتور علي الوليدي رئيس اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء كورونا عن أول إصابة، لم يؤكد فيه الوليدي أي اتهامات وإنما ذكر أن المصاب رجل بعمر الستين يحمل جنسية يمنية ويعمل في ميناء الشحر، ولم يوضح أنه كان مسؤولاً أو ما شابه كما ثبتت إصابته بالفيروس في محافظة حضرموت وحالته مستقرة.

¹¹⁰الكشف عن تورط المخابرات الإماراتية بجلب فيروس كورونا إلى اليمن عبر ميناء الشحر الذي تسيطر عليه، المشكاة نت، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://almeshkah.net/news-2523.html>

¹¹¹هوية صاحب أول إصابة بكورونا باليمن مسؤول بالشرعية قادم من الإمارات والبحسني يكشف تفاصيل جديدة، المساء برس، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<http://www.masa-press.net/2020/04/10/هوية-صاحب-أول-إصابة-بكورونا-باليمن-مسؤول>

¹¹²صحافة 24 نت: أول إصابة بكورونا باليمن.. مسؤول بحكومة المرتزقة قادم من الإمارات و المرتزق البحسني يكشف تفاصيل جديدة "وثيقة"، صحافة 24 نت، بتاريخ 12 نيسان/أبريل 2020

أول-إصابة-بكورونا-باليمن-مسؤول-بحكومة-المرتزقة-قادم-من-الإمارات-و-المرتزق-البحسني-يكشف-تفاصيل-جديدة-وثيقة
<https://sa24.co/article/13255337?news=>

¹¹³يحدث الآن .. تحديد جنسية المصاب بكورونا في اليمن ومن هو المسؤول الذي تعرض للعدوى فوراً وسط ميناء حضرموت، وطن الغد، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://www.watanalghad.com/news4690.html>

¹¹⁴اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء كورونا، تغريدة، "تسجيل أول حالة مؤكدة بالإصابة بفيروس #كورونا المستجد بمحافظة #حضرموت، الحالة مستقرة وتتلقى الرعاية الصحية، وقامت الفرق الطبية والأجهزة المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة، وسيتم إعلان التفاصيل في مؤتمر صحفي للمتحدث الرسمي باسم اللجنة العليا للطوارئ د. علي الوليدي لاحقاً، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://twitter.com/YSNECCOVID19/status/1248460614323695616>

تعرضت الإمارات لاتهام آخر مفاده أنها تحاول إدخال الفيروس إلى اليمن عبر الطلاب اليمنيين الذين نقلتهم من منطقة ووهان الصينية في أوج انتشار الفيروس، فقد نُشرت الأخبار في سياقٍ مغلوط واستخدامٍ سياسي لذلك السياق. ساعدت في نشر ذلك المحتوى مواقع محلية كوكالة الصحافة اليمنية¹¹⁶ ونقلت عنه صحافة 24¹¹⁷ وأيضاً موقع الخبر اليمني.¹¹⁸

بعد المتابعة وُجد أن الإمارات قدمت المساعدة بإخلاء الطلاب اليمنيين العالقين في مدينة ووهان الصينية وتمّ نقلهم إلى الإمارات، لكن لم يُعثر على أية معلومات عن الطلاب بعد وصولهم الإمارات أو في حال تمّ نقلهم إلى اليمن. وُجدت تغريدة لوزير خارجية الحكومة الشرعية محمد عبدالله الحضرمي على حساب تويتر الرسمي للوزارة يشكر الإمارات على "تعاونها ومساعدتها"¹¹⁹ في عملية الإخلاء، ولكن لم يوضح أو يعلن أن الإمارات نقلتهم إلى حضرموت.

لم تكن تلك الاتهامات الوحيدة، بل تبادلت كل من حكومة الجماعة والحكومة المعترف بها دولياً تضليلاً بنشر وثائق مزورة تتحدث عن انتشار الفيروس في أوساط القوات

¹¹⁵ مؤتمر لرئيس اللجنة الوطنية العليا لمواجهة كورونا الدكتور علي الوليدي يعلن عن أول حالة إصابة في اليمن، يوتيوب، قناة يمن شباب الفضائية، بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020

<https://www.youtube.com/watch?v=CSjKpElo9TU>

¹¹⁶ الإمارات تنقل عدداً من الطلاب اليمنيين القادمين من الصين إلى حضرموت، وكالة الصحافة اليمنية، بتاريخ 29 نيسان/أبريل 2020

<http://www.yagency.net/255787>

¹¹⁷ الإمارات تنقل عدداً من الطلاب اليمنيين القادمين من الصين إلى حضرموت، صحافة 24، بتاريخ 29 نيسان/أبريل 2020

<http://sa24.co/show13298970.html>

¹¹⁸ الإمارات توزع كورونا في اليمن .. وصول أول حالة تعز والبسني يتكفل بالبقية"، الخبر اليمني، بتاريخ 29 نيسان/أبريل 2020

<https://alkhabarayemini.net/2020/04/30/87493/>

¹¹⁹ وزارة خارجية الجمهورية اليمنية، حساب رسمي على تويتر، "#الحضرمي: نشكر دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة على التعاون والمساعدة في عملية اجلاء طلابنا اليمنيين في مدينة ووهان الصينية المنتشر فيها وباء فيروس كورونا، ووضع الترتيبات اللازمة لاستقبالهم ووضعهم في الحجر الصحي المؤقت في الإمارات قبل إعادتهم إلى ارض الوطن"، بتاريخ 19 شباط/فبراير 2020

https://twitter.com/yemen_mofa/status/1230015765006495744

العسكرية التابعة لكل جهة. أولها نشر موقع يماني برس¹²⁰ بتاريخ 30 آذار/مارس 2020 وثيقة يدّعي فيها انتشار فيروس كورونا في صفوف قوات الحكومة الشرعية المتواجدة على الحدود ونقل موقع صحافة 24¹²¹ الخبر كما نشرته كل من مجتهد نيوز¹²² والمشهد اليمني الأول¹²³ و يمانيون¹²⁴ حيث استخدمت المواقع التهويل والعناوين المضللة، فقد ذكر في البرقية المرفقة بالخبر أنه يجب على الأفراد والضباط التابعين اتباع إجراءات احترازية للحفاظ على منع تفشي فيروس كورونا وعدم الانتقال أو نقل الأعضاء من منطقة ظهران الجنوب. بعد التحقق لم تحتوِ البرقية على موضوع كما تحتويه البرقيات الرسمية في العادة، كما كتب تعميم بدلاً منه وما هو معروف اختلاف البرقيات عن التعميمات الرسمية والتعميمات لا توسم بالسرية.

جاء ادعاء آخر من المواقع التابعة للحكومة المعترف بها دولياً بتاريخ 17 حزيران/يونيو 2020، والذي نشره موقع العاصمة أونلاين¹²⁵ وتناقلته مواقع محلية أخرى صحافة نت،¹²⁶

¹²⁰ وثيقة سرية تكشف عن إنتشار فيروس كورونا في صفوف المرتزقة، يماني برس، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020
<https://www.yemenipress.net/archives/185406>

¹²¹ وثيقة سرية تكشف عن إنتشار فيروس كورونا في صفوف المرتزقة، يماني برس، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020
<https://sa24.co/show13219845.html>

¹²² إصابة عدد كبير من قوات الجيش الوطني على الحدود مع السعودية بفيروس كورونا "صور"، مجتهد نيوز، بتاريخ 30 آذار/مارس 2020
<https://mujtahid.net/2020/03/إصابة-عدد-كبير-من-قوات-الجيش-الوطني-في-30-أذار-مارس-2020>

¹²³ " بفيروس كورونا " ... وثيقة سرية تكشف إصابة عدد كبير من مرتزقة العدوان في الحدود مع السعودية، المشهد اليمني الأول، بتاريخ 29 آذار/مارس 2020
<https://www.alyemenione.com/141797/>

¹²⁴ وثيقة سرية وعاجلة تؤكد التحفظ على مصابين بفيروس كورونا في هذه المنطقة، يمانيون، بتاريخ 29 آذار/مارس 2020
<https://www.yamanyoon.com/?p=170416>

¹²⁵ وثيقة تكشف تفشي وباء كورونا أوساط المقاتلين في صفوف ميليشيا الحوثي، العاصمة أونلاين، بتاريخ 17 حزيران/يونيو 2020
<https://alasingonline.com/reports/10802#.YeQf0FjMLOR>

ونافذة اليمن،¹²⁷ صحافة24،¹²⁸ أخبار اليمن الآن،¹²⁹ أبابيل نت،¹³⁰ يمن برس،¹³¹ وعدن الغد.¹³² تضمن الخبر وثيقة تتحدث عن إصابة سبعة من أفراد الجيش واللجان الشعبية التابعة لجماعة أنصار الله الحوثيين بفيروس كورونا ونقلهم إلى أحد المستشفيات في العاصمة. بعد التحقق من الوثيقة المنشورة اتضح أنها لا تحمل شعار دائرة الخدمات الطبية العسكرية، ولم تُرفق بإسم رئيس دائرة العمليات عند التوقيع، ولم تحتو على ختم بتاريخ اليوم ورقم الوثيقة كما هو معتاد في الوثائق الرسمية بما يثبت أنها وثيقة غير حقيقية.

وفي 16 آذار/مارس 2020 اتهم موقع أخبار اليوم حكومة جماعة أنصار الله الحوثيين بتصفية من يشتبه بهم في المحاجر الصحية لفيروس كوفيد19- عبر ما أسمتها "إبرة الرحمة"¹³³،

¹²⁶ وثيقة حوثية "سرية" تكشف مدهامة "كورونا" لجهات الميليشيات في ثلاث محافظات، صحافة نت عن التغيير نت، بتاريخ 17 حزيران/يونيو 2020

<https://sahafaa.net/show6937635.html>

¹²⁷ وثيقة.. تفشي فيروس كورونا بين عناصر الحوثي في جهات مأرب والبيضاء وتعز، نافذة اليمن، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://yemen-window.com/posts/103921>

¹²⁸ وثيقة.. تفشي فيروس كورونا بين عناصر الحوثي في جهات مأرب والبيضاء وتعز، صحافة24، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

وثيقة-تفشي-فيروس-كورونا-بين-عناصر-الحوثي-في-جهات-مأرب-والبيضاء-وتعز

<https://sa24.co/show13429314.html?post=>

¹²⁹ وثيقة حوثية سرية تكشف عن تفشي فيروس كورونا بين أفراد الميليشيا في جهات مأرب والبيضاء وتعز، أخبار اليمن الآن عن غمدان نيوز، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://yemennownews.com/article/870628>

¹³⁰ كورونا يصل جهات الحوثيين ووثيقة سرية تكشف عدد المقاتلين المصابين بالفيروس، أبابيل نت، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://ababiil.net/news191733.html>

¹³¹ الحوثيون يستعدون المنقطعين لتجنيدهم بعد تزايد القتل والوفيات في صفوفهم "وثيقة"، يمن برس، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://yemen-press.net/news119130.html>

¹³² كورونا يصل إلى جهات القتال ويصيب 7 من مقاتلي الحوثي، عدن الغد، بتاريخ 16 حزيران/يونيو 2020

<https://adengad.net/public/posts/470057>

والذي اتصل بسياقات لاتهامات مختلفة منها تغريدة¹³⁴ وزير إعلام الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً الذي ذكر فيها استخدام حكومة الجماعة لأحد فنادق العاصمة صنعاء كمحجر صحي للقيادات السياسية التابعة للجماعة فقط، وتركها للمواطنين المصابين دون رعاية، ليلحق التغريدة إشارة إلى "حقن الرحمة الحوثية" التي تقوم بتصفية المصابين بفيروس كورونا. ومنه نشرت مواقع ووسائل إعلامية محلية ودولية باعتباره تصريحاً رسمياً لناطق إعلام الحكومة المعترف بها، أبرزها المحلية العاصمة أونلاين،¹³⁵ المصدر أونلاين،¹³⁶ اليوم السابع،¹³⁷ المشاهد اليمني الأول¹³⁸، والدولية مثل العربية RT¹³⁹ و العربية.¹⁴⁰ لكن وزارة الصحة العامة والسكان لحكومة الجماعة نفت كل الاتهامات التي تم تداولها عبر بيان نُشر على موقع وكالة الصحافة اليمنية¹⁴¹ بوصفها كل تلك الادعاءات بـ

¹³³ كورونا في صنعاء.. مقابر جماعية تبتلع المئات يومياً والحوثي يعزل المصابين في السجون، أخبار اليوم، بتاريخ 16 أيار/مايو 2020

https://akhbaralyom-ye.net/news_details.php?sid=122230

¹³⁴ معمر اللاريني، حساب رسمي موثق، بتاريخ 4 حزيران/يونيو 2020

<https://twitter.com/ERYANIM/status/1268554011189424128>

¹³⁵ الوضع كارثي بصنعاء.. الإيراني: الحوثي يدير ملف كورونا على الطريقة الإيرانية، العاصمة أونلاين، بتاريخ 26 أيار/مايو 2020

¹³⁶ وزير الإعلام يحذر من إبادة جماعية ويقول إن الحوثي يدير ملف كورونا على الطريقة الإيرانية، المصدر أونلاين، بتاريخ 26 أيار/مايو 2020

<https://almasdaronline.com/articles/194107>

¹³⁷ وزير الإعلام اليمني: الحوثيون يديرون ملف كورونا على الطريقة الإيرانية، اليوم السابع، بتاريخ 26 أيار/مايو 2020

وزير-الإعلام-اليمني-الحوثيون-يديرون-ملف-كورونا-على-الطريقة-الإيرانية/4793662/2020/5/26//
<https://www.youm7.com/>

¹³⁸ تصفية المصابين .. وزير يميني يقول أن المعلومات الواردة من صنعاء حول عدد الوفيات بفيروس كورونا تحمل مؤشراً كارثياً، المشاهد اليمني الأول، بتاريخ 26 أيار/مايو 2020

<https://almasdaronline.com/articles/194107>

¹³⁹ حقن الرحمة.. أدلة على إعدام جماعي حوثي لمن طاله كورونا، العربية نت، بتاريخ 20 أيار/مايو 2020

¹⁴⁰ وزير يميني يحذر من خطر استنساخ الحوثيين لطريقة إيران في التعامل مع كورونا RT عربية، بتاريخ 27 أيار/مايو 2020

وزير-يميني-يحذر-من-خطر-استنساخ-الحوثيين-لطريقة-إيران-في-التعامل-مع-كورونا-في-مناطقهم
https://arabic.rt.com/middle_east/1118205story/2020/5/26//4793662

“عاريةً تماماً من الصحة” وأن الوثيقة المتداولة وثيقة مزورة، وواعدةً باستمرارها في توفير الاستقرار الصحي.

¹⁴¹وزارة الصحة تنفي ما تداوله ناشطون بشأن ما أسموه إبرة الرحمة لمصابي كورونا، وكالة الصحافة اليمنية، بتاريخ 21 أيار/مايو 2020

<http://www.ypagecy.net/260327>

٧.١. الخاتمة

في ختام الدراسة وتحليل البيانات المرصودة، أظهرت الدراسة مدى انتشار الأخبار المضللة المرتبطة بظهور جائحة كوفيد-19- وتفشيها عالمياً على وجه الخصوص في العالم العربي وارتباطها بأحداث متصلة قد لا يكون لها أساس من الصحة. حُددت السياقات في ثلاث بلدان عربية هي لبنان وسوريا واليمن، جُمعت ورُصدت فيها المواقع الإخبارية وفق منهجية بحثية اعتمدها الدراسة، تُظهر تلك المنهجية معايير تقيس مؤشر مصداقية تلك المواقع والأخبار المتصلة والتي توصلت إلى وجود عدد محدود جداً من هذه الوسائل التزم بتلك المعايير التي اعتمدها الدراسة وهو ما يطرح استفساراً حول الحيادية والمهنية والموضوعية التي تتمتع بها وسائل الإعلام في أداء رسالتها الإعلامية.

تحدثت حالة الدراسة في ثلاثة أطر مختلفة تتصل بالبلدان الثلاثة المذكورة تفصيلاً، أولها مدى نشر الإعلام اللبناني للدراسات عن علاجات كورونا المتصلة بالطب البديل والأدوية الصناعية ونشر دراسات ذات صلة دون تحقق منها، فيما ركزت أيضاً على دور الإعلام السوري في نشر معلومات مغلوبة حول الجائحة والتسويق لأدوية وعلاجات طبيعية محلية الصنع مع رصد مقالات مضللة والتأكد من المعلومات المسرودة عبر نموذج مقارنة بينها وبين مواقع عالية المصداقية. أما الإعلام اليمني فقد ركزت الحالة على الشائعات والمعلومات المضللة المتصلة بالسياق السياسي الموجه والمتعمد بقصد الاستخدام السياسي وتبادل الاتهامات حول المتسبب في انتشار وخلق الفيروس في المنطقة وغيرها من الاتهامات.

ارتبطت عملية الرصد والمتابعة والصياغة بالعديد من الصعوبات والمعوقات التي حالت دون إكمال المهمة بأسرع وقت. بدأت عملية الرصد لإتمام هذه الدراسة في وقت عانت فيه البلدان الثلاثة لبنان وسوريا واليمن من أزمات متتالية. على سبيل المثال لبنان وأزمة الكهرباء، وصولاً إلى الضعف في شبكات الإنترنت بسبب أزمة المحروقات التي طرأت، أدت الأزمة إلى تأخر عملية الرصد الخاص بفريق لبنان. أما على المستوى العملي، فقد واجهت عملية الرصد صعوبة الوصول إلى مصادر الأخبار ضمن أغلب المواقع الإعلامية الإلكترونية التي اعتمدت على نقل الخبر من دون التدقيق أو العودة إلى أصل الخبر للتأكد من المضمون.

غالبية الدراسات التي نشرت على تلك المواقع، دُكر فيها المصدر دون إرفاقه برابط للعودة إليه، بل ذكرت نسخها للأخبار من مواقع إخبارية عالمية كانت قد ترجمت الدراسات فقط من دون وضع رابط الدراسات مما صعّب مسألة تدقيقها. علاوة على ذلك، تعملت العناوين المضللة التي تهدف إلى جذب القراء لزيادة معدل المشاهدة والمتابعة للمواقع دون مراعاة للأخلاق المهنية والموضوعية الإعلامية رغم ارتباطها بمضمون صحيح ما ساهم في تضليل الرأي العام.

واجهت الدراسة صعوبة في إيجاد المحتوى المحذوف والذي كان متواجداً أثناء فترة الرصد، ليس ذلك فحسب، بل تعرض موقع شملته الدراسة للحذف نهائياً خلال مدة الدراسة أيضاً. كما تكرر في الإطار اليمني انتشار الاتهامات السياسية التي كان من الصعب تنفيذها كونها لا تستند إلى مصدر رسمي، بل استندت إلى تكهنات يُخيل إليهم أن اطرافاً تعمّدت إطلاقها.

كتوصيات لنتائج الدراسة، يجب السعي دائماً إلى نشر ثقافة التحقق والتحري والتوجه نحو تخصيص قسم خاص للتحقق من المعلومات في كل مؤسسة إعلامية ناقلة أو منتجة للأخبار، والاعتماد على ميثاق الشرف الإعلامي والمعايير الإعلامية لبناء سياقات خالية من التوجهات السياسية المنقادة والمبنية على الاتهامات المتعمدة دون أي دليل حقيقي يحكم ذلك. وباختصار، الابتعاد عن طرح الآراء والالتزام بالموضوعية في سبيل نقل المعلومة العلمية الصحيحة والدقيقة دون تشويش للمتلقّي، ودعم زاوية الترجمة إلى اللغة العربية والتحقق من الدراسات والأخبار والتأكد منها عبر تعزيز التواصل مع متخصصين في المجال العلمي لتحسين طرح المعلومات الموثوقة الصحيحة، والابتعاد عن استخدام العناوين المثيرة والجاذبة للقراء دون الالتزام بالمعايير الإعلامية.

ويجب الإشارة إلى المسؤولية التي تقع على عاتق القارئ حول ضرورة التأكد من صحة المعلومات التي يقرأها، ولكن في ظل عدم توفر آليات كافية سهلة المنال للتأكد من صحة المعلومات، يجب التنويه إلى وجوب تبني وسائل الإعلام لمنهج أو مجموعة قواعد تتيح للقارئ الوصول إلى المصدر الأصلي للمعلومة المنقولة وإرفاق أكبر عدد من الأدلة التي تؤكد أو تنفي أي ادعاء.

أخيراً، من الجدير بالذكر أهمية التحقق من أي ادعاءات معقدة عبر العودة إلى منصات تكافح الفبركة والتزييف في الوطن العربي وتؤدي دورها في زمن انتشار الجائحة.